الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العـلمي

جامعـة أكلي محنـد اولحـاج

-البـويرة-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

التخصص : نقد و مناهج

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE AKLI MOHAND OULHADJ -BOUIRA-

Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

جامعة البويرة

بعنـــــوان:

البنية الزمنية والمكانية في رواية "أوجاع الرجال" للروائي بـلال لـونيس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ليسانس

من إعـداد الطالبات :

* **جديـدي أمـــل**
* **حميـدي أسـماء**
* **رزيق مليكـــة**

تحت إشراف الأستاذة:

سعيـــدة تـومي

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه، أقدم هذا العمل المتواضع إلى من دربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود إلى أمي الحبيبة، إلى من عمل من أجلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن أبي الكريم، وإلى من ساعدني كثيرا ولم يبخل علي بأي معلومة خالي"محمد بليلة" وإلى إخوتي"علي ومريم" دون أن أنسى من ساعدني وساندني كثيرا في الجزء النظري"سيد أحمد" فشكرا جزيلا جزاك الله كل خير، وإلى صديقاتي جميعا دون استثناء، وأقدم كلمة شكر للأستاذة المشرفة وإلى كل من جمعتني بهم الدراسة والحياة تاركة في نفسي المحبة والوفاء

أمـــل

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، قال تعالى:" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إلى من يقف القلب خاشعا أمام وصف عظمتها إلى من قرن الله عبادته بطاعتها: اهدي ثمرة جهدي بفضل الله، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى رمز الافتخار والاعتزاز أبي الحنون، إلى من تعبت لتربيتي إلى أن أوجعني وآلمني رحيلها إلى من قدر الله لها الرحيل قبل رؤية تخرجي... إلى أمي الغالية رحمها الله، إلى أحن قلب وأدفئ صدر إلى بسمة الحياة ، إلى من كان دعائها سر نجاحي ، إلى أمي الثانية جدتي حفظها الله، إلى من تعب لتربيتي،إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظات السعادة جدي رحمة الله عليه، إلى من ساندتني وكانت عونا لي عمتي كريمة، إلى إخوتي الكرام، عماتي، خالاتي حاضرهم وغائبهم، إلى من علمونا حروف من ذهب

أهدي هذا العمل المتواضع

أسماء

شكر وتقدير

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل"وفوق كل ذي علم عليم" سورة يوسف آية 76 ....صدق الله العظيم.

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم":(من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه) ..... "رواه أبو داوود.

ونثني ثناء حسنا على من قدم لنا يد العون

وأيضا وفاءً وتقديراً واعترافاً منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة:تومي سعيدة على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير. ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر....."

للذين قاموا بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة"

من معلم الابتدائي إلى أساتذة المتوسط والثانوي

وأخيراً نتقدم بجزيل شكرنا إلي كل من مدوا لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

أمـــــل- مليكـــــة- أسمـــــاء

مقدّمـــــــة:

مقدّمـــــة:

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اهتدى هديه من بعده بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد:

تعتبر الرواية من أهم الفنون الأدبية التي لقيت رواجا كبيرا، فهي تعبر عن الواقع المعاش، ظهرت عند الغرب ثم انتقلت إلى قلوب العرب شيئا فشيئا، حتى أصبحت جنسا مهيمنا في يومنا هذا فقد لقيت قبولا من طرف الدارسين والنقاد من جهة والمتلقي من جهة أخرى، وللزمان والمكان أهمية فاعلة في تشكيل البناء الروائي بحيث لا يمكن الاستغناء عنهما لكونهما ليس مجرد إطار للأحداث والشخصيات إنما هما إحدى عناصر الحياة الفاعلة إذ يحتلان الصدارة في القصة ليصبحا جزءا هاما من الشخصية المحورية في السرد الحكائي، ونتيجة لهذا اخترنا أن يكون موضوع دراستنا" البنية الزمانية والمكانية في رواية أوجاع الرجال" ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هو عنوان الرواية الذي جلب انتباهنا للدراسة، حيث أن بلال لونيس عالج في طياتها مشكلات اجتماعية بدءا من الأسرة المفككة انتهاء بالمجتمع إلى مدى انعكاس هذا الواقع المر على الحياة تدور أحداث الرواية حول كيفية اقتحام الأطفال القصر، عالم الجريمة ، المتاجرة بالمخدرات وأعضاء الأطفال، الحب والانتقام وكذا الأمراض النفسية وغيرها.

كما تطرق أيضا إلى موضوع الخيانة الزوجية كما حدث لإياد وعبد الله وأيضا معالجة موضوع علة المرض الخبيث كما حدث مع ريم ، وذلك بأسلوب سردي مبدع متنقلا بين أزمنة و أمكنة مختلفة موظفا ميكانزمات السرد الروائي وقد قمنا باستشفاف هذا النمط من خلال دراسة البنية الزمانية والمكانية فيها , وقد قسمنا الدراسة إلى فصلين ففي الفصل الأول بدأنا بمدخل للدراسة تناولنا فيه العلاقة التلازمية بين الزمان و المكان والذي من خلالهما تتشكل الرواية ثم أتينا على التفصيل في كل من الزمان الذي بدوره له أقسام وأنواع مبرزين أراء النقاد في ذلك وكذلك المكان الذي ينقسم إلى أنـــواع

و ودلالات مفككين هذه البنى الزمانية و المكانية وإيضاحها ثم تناولنا في الفصل الثاني النماذج السردية المتناولة في الرواية و إظهار المكانيزمات المستند إليها في توظيف الزمان و المكان بنوعيهما ، ذكر هذه المكانيزمات من استرجاع واستباق وتفرعهما من استباق داخلي وخارجي وكذلك استرجاع داخلي وخارجي، كما ورد في الزمان من أقسام وأنواع، أما المكان فقد ضمّ أنواع المكان ودلالاته معالجين الإشكالات الآتي:

ما مفهوم الزمان والمكان؟، ماهي أقسام الزمان وأنواعه ؟ وما هي أنواع المكان ودلالاته؟ و ما هي تجلياته في رواية أوجاع الرجال ؟

وألزمت علينا هذه الأسئلة خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، فكانت المقدمة عرض لإشكالية البحث والخطة، أما الفصل الأول الذي عنوناه " بنية الزمان والمكان في الخطاب السردي" قد تناولنا فيه مفهوم الزمان والمكان، وأقسام الزمان وأنواعه، وأنواع ودلالات المكان في رواية أوجاع الرجال ، وجعلنا الفصل الثاني الذي كان عنوانه " بنية الزمان والمكان في رواية أوجاع الرجال" تطبيقا لما جاء في الفصل الأول، فكانتا فاتحته بتقديم ملخص الرواية، إضافة إلى ذكر أنواع كل من الزمان والمكان وأقسام المكان ودلالات المكان، ونكون بهذه المحاولة قد قربنا الصورة إلى القارئ ليتعرف على هذا العمل الإبداعي بوضوح .

واستندنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع نذكر أهمها:

كناب حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، و كتاب غاستون باشلار: جماليات المكان، وكتاب صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، وكتاب مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية .

وفي الأخير نتقدم بكلمة شكر للأستاذة " تومي سعيدة" ولكل من ساهم في هذا العمل المتواضع.

الفصـــل الأول :

بُنية الـزمان والمكان في الخطاب السـردي

الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في الخطاب السردي

1- بُنيـــــــة الــزمان

1-1 - لغة واصطلاحا

2-1 - أقسام الــزمان

3-1 أنـــــواع الـزمان

2- بنيـــــــــة المكان

2-1- لغة واصطلاحا

2-2- أنـــواع الأمكنة

2-3 - دلالات المكان

* تمهيـــــد:

لا تخلو أي رواية من السرد فهو وسيلة لتوصيل المعلومات والأفكار للمستمع فالسرد هـو: "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد –على سبيل التوسع– مجمل الظروف المكانية والزمانية الواقعية والخيالية التي تحيط به فهو إذن عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة[1]

نرصد من خلال هذا التعريف أن مهمة السرد الأساسية هي الرغبة في توصيل الفكرة إلى الملتقى، كما أنه لا يمكننا تصور سرد بدون زمان ومكان فهما مرتبطان وتحكمهما علاقة وثيقة فلا يمكننا أن نتصور أو نجد سرد بدون توفر الزمان أو المكان الذي تروى فيه القصة.

[1]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،ط1،2002،ص105

الفصل الأول :

ويرتبط زمن السرد بزمن الحكاية بصورة تجعل الفصل بينهما أمرا في غاية الصعوبة فزمن الروائي عنصر بنائي يؤثر في العناصر البنائية الأخرى في النص، ويتأثر بها ولعل عمق العلاقة التي تربط السرد بالزمن جعلت الروائيين يدركون أن الوجود المستقل للزمن الروائي مستحيل، ولهذا السبب ربطوه بالسرد الذي يجسده. [1]

إذا نجد زمن السرد يتضمن إشارات زمنية حكائية تشير إلى امتداد الحكاية زمنيا وهذه الإشارات تدفع الناقد إلى بحثها وتفسير دلالتها ثم ترهينها. داخل الخطاب الروائي بمؤشرات سردية جديدة لتعبر عن رؤية جديدة بمعطيات حضارية جديدة.

فمشكلة الزمن تتأثر بسبب العلاقة الموجودة بين زمن القصة وزمن الخطاب ونتيجة لثنائية القصة والخطاب، أجمع جل النقاد على وجود بنيتين زمنيتين مصاحبتين لأي نص سردي هما البنية الزمنية الداخلية والبنية الزمنية الخارجية [2]

وينبني المكان في السرد في خيال المتلقي وليس في العالم الخارجي المادي وهو مكان تستثيره اللغة من خلال قدرتها على الإيحاء، أي المكان الذي صنعته اللغة انطباعا لأغراض التخيل الروائي، وحاجاته، ولذلك لابد من التمييز بين المكان في العالم الخارجي والمكان في السرد، يقول ميشال بورتو" فالنص الروائي يحدث عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة، وأبعاده المتميزة". [3]

إن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية لتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه سيتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري، ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور [4]

تأسيسا على ذلك سيكون بحثنا الموسوم بـ" البنية الزمنية والمكانية هي رواية أوجاع الرجال" تفصيلا في أنواع الأزمنة والأمكنة وسنخصص الجزء الأول منه في البنية الزمنية.

---

[1]- ينظر سمير روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،د.ط،1995،ص162

[2]- ينظر : مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ط1، 2004، ص 128.

[3]- ميشال بورتو، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان،ط3،1986،ص5

[4]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي للنشر، تونس،ط1،2003، ص393

1/ البنية لغة واصطلاحا:

1-1 لغـــة:

إن الأصل اللغوي لكلمة بنية SRUCTURE مشتق من الكلمة اليونانية STRUERE والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعيار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن 17 [1] ونجد كلمة بنية في اللغة العربية تعني:" كل ما هـو أصل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبديل الأوضاع والكيفيات [2] والمقصود بذلك تراص الألفاظ التي يتم بواسطتها تركيب جملة بشرط أن تلائم كل لفظة لفظة أخرى من حيث البناء معنويا ومفهوما للكلام.

وقد وردت لفظة بنية في معجم الوسيط بأنها: بِنْيَةُ:(مادة: ب ن ي)،البِنْيَةُ جمعها بنى: مصدر تبنى، البِنْيَةُ ما بُنِيَ- البِنْيَةُ: هيئة البناء، بنية الجسم : شكل الجسم، بنية الكلمة-في علم الصرف-: صيغة الكلمة: أي عدد حروف الكلمة وترتيبها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة في مواضعها [3]

وتأتي كلمة بِنْية من الفعل يبني، بناء، وقد وردت أيضا كلمة بناء في القران الكريم في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في سورة البقرة: (الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً) [4]

- وردت كلمة بناء في هذه الآية بمعنى جعل السماء سقف

وقوله تعالى: (الله الذي جعل لكم الأرض قرارًا والسماء بناءً) [5]

- جاء معنى كلمة بناء في هذه الآية أي أن الله بنى السماء رفعها بغير عمد لقوام الدنيا

---

[1]- ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر ،بيروت لبنان،ط1980،2م،ص175

[2]- مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الاسكندرية، مصر،د-ط،1987، ص11

[3]- عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي-عربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط2005،1م

[4]- سورة البقرة- الآية 21

[5]- سورة غافر- الآية 64

وقوله تعالى أيضا في سورة ص (والشياطين كل بناء وغواص) [1]

عن عمر رضي الله عنه وفي الحديث النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم :" إذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان(...)" رواه مسلم

وروى الترميذي مرفوعا النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه ويعني ذلك ذم البنيان

وروى أيضا أبو داوود مرفوعا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا بد منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك".

أما البِنيَةُ عند" ابن منظور" في " لسان العرب" فهي البِنيَةُ والبُنيَةُ ما تبينيه وهو البُنى والبِنى... يقال بِنيَة وهي مثل رشوة ورشا، كأن البِنيةُ الهيئة التي بُنيت عليها مثل: المشي والركب والبُنى بضم المقصور مثل : البُنى يقال: بِنية وبْنى وبِنية وبُنى بكسر الباء مقصور مثل جزِيه وجزى وفلان صحيح البُنية أي الفطرة، وأبْنيت الرجل أعطيته بِنى وما يُبتنى به الأرض [2]

وحسب جورج مونان فإن كلمة بِنْية لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد بقول " جورج مونان"(إن كلمة بِنية ليس لها رواسب وأعماق ميتافيزيقية، فهي تدل أساس على البناء وبمعناه العادي)[3]

والمقصود بهذا القول هو أن المفهوم العام للبنية هو البناء بمفهومه الواسع وليس له أي تفسير آخر.

أما في المعاجم العربية البِنية STRECTURE مذهب في علوم اللغة والفلسفة مؤداه الاهتمام أولا بالنظام العام لفكرة ولعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض وقد امتد هذا المذهب إلى علوم اللغة عامة وعلم الأسلوب خاصة ويعرف أحيانا باسم البنائية والتركيبية [4]

يتفق أصل الدلالة في التعريف اللغوي للبنية على أنها بناء وتركيب وتشييد كما تعني أيضا الهيكلة والنظام.

---

[1]- سورة ص- الآية 37

[2]- جمال الدين بن مكرم، لسان العرب جذر بَنى، دار صادر، بيروت،ط1995،1،ص93-94

[3]- جورج مونان، مفاتيح الألسنة، منشورات سعيدان للطباعة والنشر، تونس،د.ط،1968،ص80

[4]- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،د.ط،1989م،ص179

1-2 -اصطلاحا:

يعرفها" صلاح فضل" بأنها: كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عاداه [1] فتتكون البنية عند صلاح فضل من عناصر متماسكة يستلزم بعضها البعض.

البنية عند البنيويين:" يقع تصورها خارج العمل الأدبي وهي لا تتحدث في النص على نحو مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها"[2]

– ويتم ذلك من خلال استعمالها في بناء النص أو الكلام المكتوب وتفهم من خلال بنية أخرى لاكتشاف معناها ووظيفتها واستعمالها في بناء جديد.

وتذهب يمنى العيد إلى أن المراد ببنية النص"مادته اللغوية وعالمه المتخيل الذي يحقق بمجموع أمور النمط، الزمن، الرؤية، من حيث هو عالم الانسجام، وعالم الرواية الواحدة وعالم القول واللغة والصيغة الأدبية [3]

وبنية النص هي إما منقولة أو مرتجلة قد تكون ذات معنى بمفردها أو بإضافة بنيات أخرى لتشكل معنى مفهوما باستعماله في فنون الأدب شكلا ومضمونا.

والبنية في مجال الاصطلاح أيضا: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[4]

– ويتبين لنا من خلال هذا القول أن البنية لا تكون منعزلة مباشرة عن الإطار الذي تحدد ضمنه

البنية عند علماء اللسانيات:" جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه ولا نُمو لهذه البنية ولإبقائها إلا بفضل قوانين نفسها، فالبنية عالم مكتف بذاته وهي ليست ركاما من العناصر التي يجمعها جامع، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكيلة ظواهر متضامنة بحيث إن كل منها تربطه بها وبواسطة هذه العلاقة،

---

[1]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص121
[2]- نبيلة ابراهيم، فن القص، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،1995،ص14
[3]- يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط1983،1،ص87
[4]- صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص121

أي أنه لا قيمة له في ذاته، معنى ذلك أن معطيات اللغة لا يتسنى لها أن تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة، ذلك أنها تأبى إلا أن تحدد داخل الجهاز الذي ينظمها ويخضعها لقوانين[1]

– فالبنية هنا نظام يسير وفق أسس وأحكام تحكمه وتتطور بفضل هذه الأسس وهي عبارة عن قالب يجمع العناصر تحت علاقة عضوية.

ويقول أيضا زواوي بغورة:" تعني البنية الكيفية التي تُنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة من العناصر"[2]

– وهذا يعني أن البنية تتكون من كل متكامل من العناصر والجزيئات المنظمة فيما بينها بحيث أن كل عنصر متمم للآخر.

البنية عند جماعة بروباكي: وهي جماعة من علماء الرياضيات وظلت تستخدم مصطلحات كثيرة تنتمي إلى مفهوم البنية مثل: الترئيب والبناء وغيرهما وتتصف البنية عموما بالخصائص الآتية:

أ.البناء: فالمجموعة التي تتكون منها بنية أي شيء ليست عناصر متفرقة ولا هي كل لا يتجزأ ولا يتفرع وإنما هي عناصر مبنية بناء منتظما، تقوم بين عناصرها علاقات مختلفة، وقد يتولد بعضها من بعض، فهي خاضعة لمبدأ التحول وليست شيئا جامدا

ب. الترتيب: البنية قائمة على ترتيب عناصرها وتتنافى مع التشويش خصوصا البنية الرياضية

ج.التصنيف التشابهي:وهو أيضا صفة من صفات البنية الرياضية ويقوم على تصنيف العناصر وفق الشبه

د. التنوع البنيوي: وكانت جماعة بورباكي الرياضية تصر على تنوع البنية الواحدة إلى بنيات مختلفة تتناسل على البنية الأم مثل البنية الجبرية والبنية الترتيبية وغيرهما.[3]

---

[1]- ينظر نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الاسكندرية،د.ط،2008،ص301

[2]- زواوي بغورة، المناظرة:(مجلة فصلية بالمفاهيم والمناهج ملف خاص حول البنية)، مفهوم البنية للدكتور، العدد الخامس، جامعة قسنطينة، سنة 3 يونيو 1962،ص95.

[3]- ينظر، طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،1998،ص175، 179.

ويعرفها بعض علماء اللغة العرب المحدثين انطلاقا من مفهوم النظام:

حيث يقول ميشال زكرياء مستفيدا من غيره" إن البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل" [1]

ويتبين من خلال هذا التعريف أن البنية عبارة عن نظام من الوحدات والعلاقات المتبادلة وهذه العلاقات تربط كل عنصر بآخر لتكون كلا منسقا ومتكاملا ومنسجما.

وعليه البنية في الخطاب السردي هي جملة العناصر التي تشكله من زمان ومكان وأحداث وشخصيات

2/ الزمان :

2-1 - لغة واصطلاحا: جاء في " لسان العرب لابن منظور" بأن زَمَن والزَمَان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المعاجم: الزمَنُ والزَمَانُ والاسم من ذلك الزَمَنُ والزُمنَةُ (عن ابن الاعرابي)، وأَزْمَنَ بالمكان أي قام به زمانا، وعاملة مُزامنةُ فَزَمانا من الزَمَنِ الأخيرة من اللّحيانِّي"

وقال شَمِرُ الدّهر والزّمانُ واحد قال أبو الهيثم أخطأ شَمِرُ: الزَّمانُ زَمان الرِّطب والفاكهة وزَمان البرد[2]

وجاء في معجم الوسيط: زَمَنُ: (مادة: ز م ن)، الزّمَنُ، الزَمَانُ، الزّمن: المدة من الوقت طويلة كانت أو قصيرة [3]

وعرفه الخليل بن احمد الفراهيدي:" زَمَنُ، الزَمَنُ من الزّمان والزَمَنُ ذو الزّمَان وأَزْمَنُ الشيء: طال عليه الزمان" [4]

كما عرفه الرازي أيضا:" ز م ن- الزّمَنُ الزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أَزْمان وأزْمنة وأَزْمن وعامله مُزامنة من الزّمَن: كما يقال مشاهرة من الشعر" [5]

---

[1]- زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية، مشاكل البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط.ص08

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص1867.

[3]- د.عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي-عربي ص 692.

[4]- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط. ص397

[5]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح، د.د، د.ب، د.ط، ص175

الفصل الأول :

يشير الزمن هنا إلى الوقت أو إلى المسافة الزمانية التي تفصل بين الأحداث.

ورد مفهوم الزمن في القرآن الكريم للدلالة على الوقت من بينها قوله تعالى:" إلى يوم الوقت المعلوم"[1]

وقوله تعالى:" إلى يوم الوقت المعلوم" [2]

وقوله تعالى أيضا في سورة البقرة:" يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج" [3]

وقوله تعالى :" أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" [4]

وقوله تعالى أيضا:" وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة" [5]

وقوله تعالى:" ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربِّ أرني أنظر إليك " [6]

وقوله تعالى:" واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا " [7]

وقوله تعالى أيضا:" قل إنما علمها عند ربي لا يجلِّيها لوقتها إلاَّ هوَ" [8]

وقوله تعالى أيضا في سورة الشعراء:" فجُمع السَّحرة لميقات يوم معلوم " [9]

وقوله تعالى:" إنَّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين " [10]

وقوله تعالى في سورة الواقعة:" لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم " [11]

وقوله تعالى: "وإذا الرسل أُقتت" [12]

---

[1]- سورة الحجر، الآية 38
[2]- سورة ص، الآية 81
[3]- سورة البقرة، الآية 189
[4]- سورة النساء، الآية 103
[5]- سورة الأعراف، الآية142
[6]- سورة الأعراف، الآية 143
[7]- سورة الأعراف، الآية 155
[8]- سورة الأعراف، الآية 187
[9]- سورة الشعراء، الآية 38
[10]- سورة الدخان، الآية 40
[11]- سورة الواقعة، الآية 50
[12]- سورة المرسلات، الآية 11

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة على النحو الآتي: " زَمَن، الزاء، والميم، والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، ومن ذلك الزّمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمَان، وزَمَن والجمع أزْمَان، وأزْمنة" [1]

والقصد بتحرير الحروف وإنشاء كلمات ذات معان مختلفة وبنفس الحروف يدخل فن توليد اللغة حيث الصوت الذي يحدثه الحرف له انتماء إلى كلمات متعددة تنشأ بتركيب الحروف وتقديمها وتأخيرها.

ويتناول مفهوم الزمن اللغوي" أبو الهلال العسكري" كما يقول أن : " الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة" [2]

وجاء في القاموس المحيط واسمان لقليل الوقت وكثيره، ج: أَزْمَانُ وأَزْمنَة وأزْمُنُ، ولقيته ذات الزَّمَنينِ، كلزوبير: تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مُزَامنة: كمشاهرة والزَمانَةُ: الحبُ والعامةُ زُمَنَ، كَفَرح، زُمَنّا وزُمْنَةُ بالضم، وَزَمانَ: فهو زَمَنُ وزَمينُ ج: زَمَنُون وزُمْنَة، ومذ زمنةِ، محركة أي زَمَان و أزمن: أتى عليه الزمان، وزَمانِ بالكسر والشد [3]

وتتفق الدلالات اللغوية التي عرضناها على مفهوم الزمن مرتبط بالديمومة والامتداد الذهني .

أما الزمــن اصطلاحا:

الزمن في الاصطلاح يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لذلك فقد خلق مفهوم الزمن من صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية، فالزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة ومتباينة كذلك، ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعاني متباينة، لأن الزمن يأخذ أبعاد شتى في الفلسفات المختلفة كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية وغيرها، فبن رشد فيقول:" إن تلازم الحركة والزمان صحيح، إن الزمان شيء يفعله الذهن في الحركة لأنه ليس يمتنع وجود الزمان عصر آخر" [4]

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، د.ط.1991،ص15

[2]- أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص263

[3]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ص1203

[4]- حفاف راوية، فضاء في الرواية الجزائرية، حروف الضباب لخيرشوار أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2013.2014، ص27

ويعني هذا أن أصل الحركة هو الحدث ولا حدث بلا حركة ومنه ينشأ الفعل الذي يفسره زمنه للذهن من حيث المعنى والاستعمال.

"والزمن هو ذلك الشيح الوهمي المخوف الذي يقتضي آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى بل حيثما ما نكون: وتحت أي شكل وعبر أي حال نلبسه، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه: هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخر، فالوجود هو الزمن يخامرنا ليلا ونهارا ومقاما وتضعانا وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات" [1]

والملاحظ هنا أن الزمن هو تسجيل لكل مراحل الإنسان.

ويعرفه أو البقاء بأنه:" امتداد موصوم غير قار الذات، متصل الأجزاء فيكون كل آن مفروضا في الامتداد الزماني نهاية وبداية لكل من الطرفين قائمة بهما، وهو من أقسام الأعراض وليس المشخص فإنه غير قار، والحال منه قار، وهو ليس معني تحصل فيه الموجودات بل كل شيء وجد وبقي أو عدم وامتد عدمه أو تحرك وبقي جزئيات حركاته أو سكن وامتد سكونه وحصل واحد من الامتداد وهو الزمان" [2] ، حيث أن الزمان موهوم مثل نقاط المستقيم لا بداية ولا نهاية له وليس له طرف، فكل آن مفروض في الامتداد الزماني والحال قار بحوث شيء سواء بقي أو عدم أو تحرك وبقيت حركاته، ومنه تنشأ قاعدة الماضي والمستقبل.

أما في مفهومه الأدبي: لقد تنوعت مقولات الزمان وتعددت الأقطاب الجاذبية لفكرة الزمان وإن كان الحقل الفلسفي أكثرها جذبا لعنصر الزمان واشتغالا عليه

ويعتبر إميل بنفلست من أبرز الباحثين الذين تناولوا موضوع الزمن لذلك نجده ميز بين مفهومين مختلفين للزمن:

أ/ الزمن الفيزيائي للعالم:" وهو خطي لا امتناه، وله مطابقته عند الإنسان، وهو المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية"[3]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر ،د.ط،2005، ص170

[2]- مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال في الشمس أنموذجا، موفم للنشر، الجزائر،د.ط،2007،ص13

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمان والسرد" ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص64

ب/ الزمن الداخلي:" وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وما نسميه عادة بالزمن" [1].

كل زمن يرتبط بحياة صاحبه حسب الهوى والأحاسيس وهو مجموعة من الأحداث المتتالية التي تشكل زمن صاحبها.

في حين يرى " تودروف TODROPH " بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقات معينة تسمى الزمنية الأولى ،" زمنية العالم المقدم" والثانية زمنية الخطاب المقدم له " أي تفريق بين زمن القصة الحكاية كما وقعت أو خيل وقوعها، والزمن الذي تنظم خلاله أحداث هذه الحكاية اخل الخطاب بمعنى تقديم هذه الأحداث فنيا، وهذا ما سماه الشلانيين الروس، المتن الحكائي" أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني والمبنى الحكائي: أي نظام الأحداث نفسها، لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية [2]

ونجد الروائي الفرنسي" آلا نروب جريبيه ALAIN ROBBF GRIBBET" ينكر أي انعكاس للزمان الواقعي ولا يعترف إلا بالزمان الحاضر.

والزمان بمفهومنا الحديث زمنان، زمن ظاهر وزمن باطن، ومع ذلك فهما ليسا بمنفصلين ولا بمتناقضين، لأن الظاهر مرتبط بالباطن دائما، بحيث يبدوان وكأنهما يؤديان إلى هدف واحد [3]

أما في مفهومه الفلسفي:

تصور برغسن الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها بساعة حائط ويضيف قائلا:" إنما نقوم به من عمل يعتمد على ما نحن عليه من حالة شعورية"[4]

أي أن حاجة الإنسان للشيء وشعوره به يجعل صاحبه يقوم بالفعل الملازم للزمن فكلما شعر الإنسان بالجوع يبحث عن الأكل في زمن محدد.

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمان والسرد" ،ص64

[2]- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار،ط1، 2000، ص100

[3]- صبحية عودة زعوب، غسان كنفاني" جماليات السرد في الخطاب الروائي"، دار مجد لاوي، عمان،ط1،2000،ص62

[4]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1،2004،ص11

كما شبه برغسن الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي فما إن تصل قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر مما كانت عليه في البداية [1]

ومن خلال حديثه عن الزمن نجده يجعل من الديمومة أهم عنصر ينبغي الاهتمام والعناية به عند التعامل مع الزمن، لأن " الديمومة" هي الزمان الحقيقي والوسيلة الوحيدة لفهم ظاهرة الزمان والإمساك به فنيا.[2]

" أي أن الزمن دائم غير متوقف وعرف الديمومة بأنها الزمن الحقيقي".

فلسفة " كانط KANT ":

حيث ربط الزمان بحياة الإنسان، ويرى أن العلاقة بينهما متينة لا يمكن الفصل فيها، حيث يقول:" الزمن ليس شيء غير شكل الحس الباطل، أعني شكل وعينا لأنفسنا ولحالتنا الطبيعية"، ويقصد من هذا أن استبعاد الإنسان في دراسة الزمان يعد عملية غير ممكنة إذ لا يمكن تصور فكر مجرد يلقي بالنفس الإنسانية بعيدا عن التيار الوجودي الذي يؤثر فينا، ومن هذا التصور يحدد" كانط KANT " فكرة الزمان تحديدا ذاتيا، فلا واقع له خارج الذات لأنه مرتبط بالعقل [3]

ويرى ابن رشد أن الزمن والحركة متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما مثل: الورقة النقدية التي لا يمكن فصل الوجه عن الظهر فيقول:" عن تلازم الحركة والزمن صحيح، وإن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة، لأنه ليس يمتنع وجود الزمن إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة" [4].

بمعنى أن أصل الحركة والحدث ولا حدث إلا بالحركة ومنه ينشأ الفعل الذي يفسره زمنه للذهن من حيث المعنى والاستعمال.

تأسيسا على ذلك سنستعرض آراء النقاد حول مفهوم الزمن عند (الغرب، العرب):

---

[1]- محمد شهين، آفاق الرواية، البنية والمؤثرات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2007، ص54

[2]- بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 2001-2002، ج1، ص18

[3]- بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ص17

[4]- احمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص17

الفصل الأول :

أ. مفهوم الزمن عند الغرب:

يرى روب جريبيه:" أن الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة [1]، حيث ينظر روب جريبيه إلى أن الزمن في العمل مرهون بالمدة الزمنية المستفرقة في العمل ومثلا عند قراءة رواية ينتهي زمن القراءة غير أن ذلك الزمن يختلف من قارئ إلى آخر ويتعلق الأمر بسرعة القراءة أو بطئها وعليه إن الزمن في العمل غير ثابت.

ويقدم لنا " توماشفسكي TOMASHEVSKY " نوعية العلاقات بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ويشر إلى أهمية تحليل الزمن وإبراز الأدوار التي يقوم بها العمل الحكائي، مميزا بين زمن المتن الحكائي زمن الحكي، أما زمن الحكي فيرى فيه الوقت الضروري لقراءة العمل أو مدة عرضه [2]

وعند " جان ريكاردوا JEAN RICARDO ":

يميز" جان في كتابه الرواية بين زمن السرد وزمن القصة ويربطهما مع بمحورين متوازيين ويسجل إحداهما زمن السرد وزمن القصة وينظر من خلال عدة نماذج أنواع العلاقة التي تتم بين محورين وفي سرعة السرد يحاول دراسة الديمومة القائمة على طبيعة الحكي بين المستويين الزمنيين"[3]، أي أن الزمن يختلف حسب كل فن وما يستدعي من تفكير وربط الأحداث فالقارئ للقصة والسرد لا يتمان بنفس الزمن حسب بناء الجمل ونقل الأحداث وترتيبها.

وعرفه أيضا(بول ريكور PAUL RICOEUR) في قوله:" إن الزمان هو الحجة الارتيابية المعروفة جدا، غير موجود لان المستقبل لم يحن والماضي فان ولأن الحاضر لابد ماضي ولكن نتحدث عنه ككينونة فنقول أن الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت والأشياء الحاضرة كائنة وستمضى وحتى الماضي ليس شيء" [4]

---

[1]- مها حسين قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص49

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن-السرد-التبئير)، ص70

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص68

[4]- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، د.ط، دار الريحانة للكتابة، القبة، الجزائر، 1997،ص71

وينظر بول ريكور إلى ان الزمان ارتياجي أي غير دقيق وهو غير موجود فالماضي انتهى والمستقبل نحن في انتظار حدوثه، فالماضي لم تكن وكانت حاضرة ومضت وكذلك المستقبل لم يكن وسيكون ويصبح ماض ويزول.

ب/ مفهوم الزمن عند العرب : سنقدم جملة من المفاهيم الخاصة بالزمن عند النقاد :

عبد المالك مرتاض : الزمن بالنسبة له هو" مظهر وهمي يزمن الأحياء و الأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير مرئي غير محسوس، والزمن كالأوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به"[1] .

يرى عبد المالك مرتاض أن الزمن شيء وهمي يعايشنا قد يكون ماض يلازمنا أو حالا نعيشه بالبداهة وقد نحتاجه للمستقبل لحاجة في أنفسنا لكنه يلازمنا في كل حين و آن.

أما يمنى عيد : في رؤيتها للزمن الروائي، تذهب إلى اعتباره زمنا متخيلا يختلف في ماهيته عن زمن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه الرواية من خلال الشخصيات أو الأحداث وتميز بين نوعين من الزمن المتخيل ، الأول زمن الوقائع وهو زمن ما تحكي عنه الرواية حيث ينفتح في اتجاه الماضي فيروي أحداثا تاريخية ، أو أحداثا ذاتية للشخصية الروائية وهو بهذا له صفة موضوعية وله قدرة الإلهام بالحقيقة ، و الآخر زمن القصة ، وهو زمن الحاضر الروائي ، أو الزمن الذي ينهض فيه السرد، وبه تبدأ الرواية ، ومن زمن القصتظل الشخصية في لحظة الحضور على زمن الوقائع لإضاءة الماضي[2] .

من خلال اطلاعنا على آراء النقاد العرب و الغرب حول مفهوم الزمن نجدهم يتفقون على مفهوم واحد وهو المدة ، وهو غير ثابت أي أنه نسبي مطلق .

أما سعيد يقطين : فير أن الزمن هو " متعدد المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري و النظري"[3].

---

1 - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،ص 170
2 - يمنى عيد ، في معرفة النص ، ص 46
3 - سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 07

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الزمن يختلف باختلاف الدلالات .

2-2- أقسام الزمن : نميز بين زمنين في كل رواية :

- زمن السرد
- زمن القصة

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي ، ويمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التالي :

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما ، يمكن أ يتخذ مثلا الشكل التالي :

ج ← د ← ب ← أ

وهكذا يحدث ما يسمى" مفارقة زمن السرد مع زمن القصة "، ويمكن توضيح هذه المفارقة بالرسم البياني :

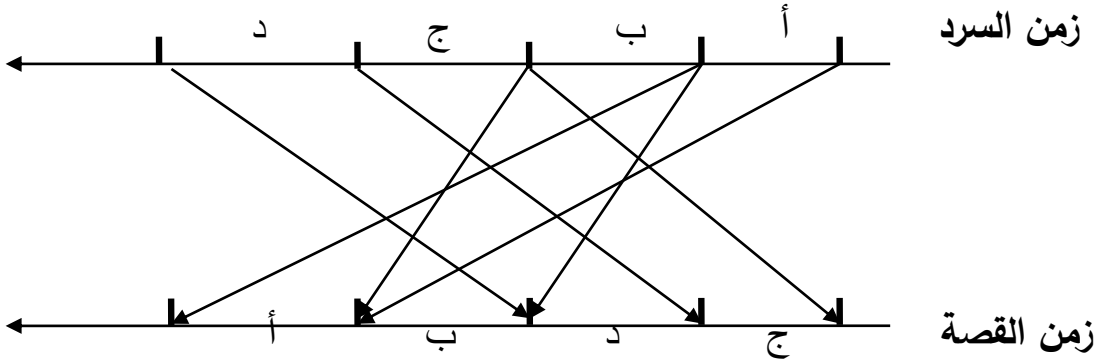

يرى بعض النقاد البنائيين أنه" عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية an achronies narrative " [1]

[1] ـ حميد حمداني ، بنية النص السردي منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط3، 2000، ص 73- 74

حيث أن هذا المخطط يوضح النظام الزمني الذي يعرف "بأنه الدراسة تقوم على مقارن نظام ترتيب الأحداث و المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1] ، النظام الزمني هو تناسق و ترتيب الأحداث و المقاطع الزمنية من خلال كل عمل، مثلما يحدث في استعمال الزمن المتنوع المرتب في فن السرد أو القصة ، فخدمة الأزمنة لبعضها البعض في نظام زمني منطقي تسمى النظام الزمني، ومهمة الكاتب في الرواية هي تنظيم الأحداث في الخطاب السردي ومحاولة الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها لكن في بعض الأحيان يجبر على التقديم و التأخير في الأحداث وهذا يؤدي إلى تذبذب في ترتيب الأحداث وخلل في وتيرة الزمن وهذا ما "يسمى بالمفارقة الزمنية"،" مفارقة تزامن السرد مع زمن القصة"[2]، ونعني بذلك أن عملية التزامن هي ملازمة زمن السرد لزمن القصة فالتلاعب بالنظام الزمني الذي يخلقه الكاتب له قيمته الفنية و الجمالية ، ويكون هذا التلاعب إما بالاسترجاعات أو العودة إلى الوراء ، أو بالاستشرافات أو الإستباقات[3]، قد يستعمل الكاتب مزيجا من الأزمنة بعدم الترتيب مرة بالماضي ثم الحاضر أو المستقبل ومرة بالمستقبل ثم العودة إلى زمن الماضي ،وهذا يسمى بالسرد الذهني .

الاسترجاع : نعد تطور الاسترجاع بتطور الفنون السردية إلى أن أصبح من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة ، وهو يسعى إلى تحقيق الغرض الفني و الجمالي في الوقت نفسه إذ يساعد على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها ، ولهذه التقنية مصطلحات عديدة فهناك من يفضل تسميتها باللواحق[4] وهنا من يفضل تسميتها بالاستذكار[5]، كما فعل حسين بحراوي في حين هناك مجموعة ثالثة من النقاد تفضل تسميته بالاسترجاع كسيزا قاسم ، وهناك آخرون اصطلحوا عليه الإرجاع كما فعل سعيد يقطين[6].

---

[1] ـ حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ط 2009، ص 47.
[2] ـ حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص 73.
[3] ـ تزيفيتان تودوروف ،الشعرية ، دار توبقال ، المغرب ط2، 1990 ، ص48 .
[4] ـ ابراهيم عباس ، تقنية النية السردية ، المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ،ط3، 2002،ص105
[5] ـ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص119
[6] ـ سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية المقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ،1984، ص58

يبدو الاسترجاع واضحا عندما يترك الراوي مستوى القص ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[1] ويشير جرار جونيت إلى أن الاسترجاع هو كل ذكر لاحق لحدث مسبق للنقطة التي نحن فيها من القصة[2].

ينقسم الاسترجاع الى قسمين : استرجاعات خارجية و استرجاعات داخلية

أ . **استرجاعات خارجية** : تخرج الاسترجاعات الخارجية عن زمن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها ، لا علاقة له بخط سير الأحداث ، كما أنها تقف إلى جانب الأحداث و الشخصيات لتزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة ، و إعطاء معلومات إضافية تمكن القارئ منفهم هذه الأخبار[3].

ب . **استرجاعات داخلية** : وهي اللواحق ويكون حقلها الزمني متضمنا في الحكاية الابتدائية فيستعيد السارد أو الراوي أحداثا وقعت زمن الحكاية أي بعد بدايتها[4] .

حيث أن الاسترجاعات الخارجية يحتاجها الكاتب كرصيد معرفي له زمن خاص فيوضحها لتوضيح الأخبار وتزويد القارئ بمعارف جديدة ، أما الاسترجاعات الداخلية فهي العودة إلى الحكاية الابتدائية لتذكير القارئ كلما دعت الحاجة إذا أظهر الكاتب غموضا فيها للتوضيح .

2 ـ 5 **الاستباق** : "هو سرد الحدث قبل وقوعه ، فهو توقع و انتظار وهو نوع من المفارقات السردية لأحداث لاحقة "[5] .

عادة ما يستعمل الكاتب أو القاص نهاية مفتوحة ليترك للقارئ التصور الزمني و الأحداث الخيالية التي من الممكن أن تتوافق وفكر الكاتب بالنظر إلى تتابع أحداث القصة ويعرفه أيضا سمير الروحي بقوله : "هو ذكر الحوادث و الأقوال و السلوكات قبل وقوعها ومن ثمة هو استباق زمني يخبر القارئ بما سيقع صراحة بالنص عليه ، أو ضمنيا بالإيحاء من خلال السياق ، بما تؤول إليه الحوادث و الشخصيات"[6]

---

[1]ـ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص73.
[2]ـ جرار جونيت ،خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، منشورات الإختلاف ، المملكة الصرحية ، ط1990 ،ص 78.
[3]ـ وليد نجار ، قضايا السرد عند نجيب محفوظ ، دار الكتاب اللبناني ، ط1985 ، ص112
[4]ـ نقلا عن مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان البنية الزمانية في رواية تصريح بضياع لسمير قسيمي ،2015.2016 ص01
[5] ـ حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص174
[6] ـ سمير الروحي الفيصل ، الرواية العربية البناء و الرؤية ، مقارنة نقدية ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، ط2003،ص 116

ويميز جرار جونيت بين نوعين من السوابق هما الإستباقات الداخلية و الإستباقات الخارجية

أ . **إستباقات داخلية** : وهي استباقات" لا تتجاوز خاتمة الحكاية ولا تخرج عن إطارها الزمني"[1]

ب . **استباقات خارجية** :هي" استباقات تتجاوز من حدود الحكاية ، تبدأ بعدم الخاتمة وتمتد بعدها للكشف عن مآل الأحداث"[2] .

و المقصود بالإستباقات الداخلية لا تتجاوز الحدود المطلوبة و تدور في حيز مغلق ، أما الإستباقات الخارجية فهي نقيض الأولى وتدور في حيز مفتوح .

2 ـ 3- **أنواع الزمن** :

أ.**الزمن الطبيعي (الموضوعي)** : هو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ، ومعرفته ضرورية لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخي و الاجتماعي ، لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا ، في ذلك يقول غولد مان :" إن عالمنا خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلا ، يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة ، أو على الأقل مرتبطا بها الشكل ذي مدلول" [3] ، أي أن الزمن الحيادي يبقى مجردا من الواقع فإذا استعمله الفاعل يكون هذا الزمن محددا وفق طبيعة هذا الفاعل من حيث العمل الذي يقوم به وطريقة تنفيذه .

ويرى نيوتن أن الزمن المنطلق الحقيقي الرياضي يجري بنفسه وبطبيعته بصورة إنسانية ،ويقارن هذا الزمن السيكولوجي ، أي العلاقة بين الذات و الموضوعي " فنحن ندرك القطار أو نغادر المكتب أو نجلس لتناول العشاء حسب زمن الساعة أما تجاربنا وأفكارنا فتسير بسرعة زمنية مختلفة"[4] .

وينظر نيوتن أن فيه أفعالا نختارها وهناك أفعال موهومة لا نختارها بل تلازمنا كل حسب نمط حياته

---

[1] ـ لطفي زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ،ط1 ،2002 ،ص 79

[2] ـ المرجع نفسه ، ص16 -17

[3] ـ عبد العزيز شبيل ، الفن الروائي عند غادة السمان ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ،ط1 ، 1987،ص78

[4] ـ أ.أ. مندلاو ، للزمن و الرواية ،دار الشروق عمان ، ط1، 1997، ص 76- 77

ويعرف أيضا بأنه: "زمن غير متناهي الوجود يسير دائما نحو الأمام بحثا في سيلانه عن الآتي فهو (عبارة عن جريان منتظم) يمضي دائما نحو الأمام بحركته ، ويلتفت إلى الخلف ولا يمكنه العودة إلى الوراء"[1] .

كما يرى أن حركة الزمان ملازمة للمخلوق له بداية ونهاية و لا يمكنه العودة إلى الماضي ومهما حاول بخياله فلا يمكن أن يعيش زمنا قد ولى و إنما الزمن ملازم لحياتنا في الحاضر والمستقبل .

ب.الزمن النفسي :

"يتملك الإنسان زمن نفسه الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول أن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية ، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة ، مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا بقيمة صاحبه بحالته الشعورية(...)"[2]

و القصد بالزمن النفسي هو الزمن الذي يلازم صاحبه من حيث العمليات النفسية إدراك، إحساس، شعور ، انفعال ، وغيره و إطلاق مصطلح الزمن على الذوات .

هذا النوع من الزمن يكون نابع من الذات الإنسانية ويمكننا تسميته بالزمن الذاتي وهو نقيض الموضوعي فقد "تنبه إليه العرب و إن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه منذ القديم ، كما يفهم ذلك من قول شاعرهم :

نبئت أن فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر رمضان في الطول

فشهر الصوم من الوجهة الموضوعية شهر لا يزيد ساعة واحدة عن أي شهر قمري ـ بغض لنظر عن كونه كاملا أو ناقصا ، ولكن النهوض بصيامه جعل الشاعر يعتقد وقصدا بأنه أطول من الآخر ،فكأن زمن هذا الشهر يحمل إضافة زمنية تطيل من مداه تثقل من خطاه"[3]

---

[1] ـ وهيبة بوطعان ، البنية الزمانية في رواية عابر سرير لاحلام مستغانمي 2008- 2009 ، ص 37
[2] ـ مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص 23
[3] ـ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 176

إن الزمن النفسي تحدد مدته وفق الذات البشرية ، فزمن الفرح و السرور يكون أقصر من زمن الحزن و الأسى ، وزمن انتظار الدور عند الطبيب يختلف عن زمن الدور عند البقال وغيره .

ج.الزمن الفلسفي :

اهتم الفلاسفة بالزمن منذ القدم لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان ، لذلك فالزمن "هو ذلك الكيان الهلامي ، الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني ، ويمكن أن نلاحظ هذا المعنى في الزمان بأنه شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات"[1] .

الزمن يتعدد استعماله يكون غير قابل للقياس فهو إذن هلامي لا يمكن تجسيده، أو تحديده لأن استعمالات الإنسان للزمن متباين ومختلف من شخص لآخر ، وممن حيث حدث لآخر حسب الظروف المحيطة به .

إن أول من بحث في طبيعة المكان و الزمان من المنظور الفلسفي هو" نيقولاس1401-1464 nicholasolcusa وخلاصة رأيه أنهما ناتجان عقليان ، ولذلك فهما في درجة أقل من درجة العقل الذي خلفهما" [2] .

ومعنى ذلك أن الزمان و المكان يتحكم فيهما العقل نتيجة الأحداث التي يفقدها العقل ويدركها قبل حدوثها يرى غاستون باشلار أن الزمن لحظة تتداخل فيها أوشاج الماضي ، فالزمن الآني عنده "يمدنا بمادة الذكريات ، لكنه لا يمدنا بإطارها ولا يسمح لنا بتوقيت الذكريات و تنسيقها"[3]يقصد غاستون باشلار بأن الزمـن أصله الماضي لأنه عاد بنا للذكريـات و المعـارف و الأحاسيس التي يمكن التعامل بواسطتها في الزمن الحالي و الآني "إذن يلزم دائما تقرير التواصل الزمني بالتصلب وبذلك سنتوصل إلى اكتشاف متنوعات في التواصل ذاته ، مثلما يوجد تنوعات في مسار الإحكام"[4] .

---

[1] ـ هيثم علي الحاج ،الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي ،مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008، ص 54
[2] ـ صالح ولعة ، إشكالية الزمن ،مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العربي ، ص 01
[3] ـ غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، المؤسسات الجامعية للدراسات د.ب، ط3، ص47
[4] ـ المرجع نفسه ، ص103

د.الزمن اللغوي :

أوردت المعاجم العربية شروحات عديدة للفظة "الزمان" فقد أورد ابن منظور (711ه) في " لسان العرب " لفظتي "الزمان" و الأزمنة تحت مادة زمن و الزمن و الزمان : اسم لقليل الوقت و كثيره و في المحكم : الزمن وزمان العصر و المجمع أزمن و أزمان و أزمنة ، ووزمن و زامن : شديد وأزمن الشيء أي أطال عليه الزمان و الاسم من ذلك الزمن و الزمن قال ابن الأعرابي : أزمن بالمكان : أقام به زمنا .

قال سمر الدهر : و الزمان واحد و قال" أبو الهيثم أخطأ سمر ، الزمان زمان الرطب و الفاكهة قال ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر قال الدهر لا ينقطع"[1] ،"وينظر أبو الهيثم إلى الزمان بأنه الفصل الذي يعثر به عن المنتوجات التي تترجم نفسها بنفسها ودليل ذلك أن الدهر لا ينتهي لأنه يشمل أحداثا مميزة وغير مميزة، أما لفظة الزمن من الناحية الدلالية فمشتقة من الأزمنة بمعنى الإقامة التي تعني المكث و البقاء و البطء جميعا ، أي كأن الزمن في ألطف دلالته يحيل إلى معنى التراخي و التباطؤ ، كما لو أن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن ، لتحول تلك حركة العدم إلى وجود جيني أو زمني يسجل لفظة من الحياة في حركتها الدائمة"[2]

وقد استعمل الكوفيون الدائم للدلالة عن الزمن من خلال صيغة اسم الفاعل غير أن التقسيم يدل في العمق على دلالة واحدة ،" وهي التطابق بين العالم الميتافيزيقي للأحداث المحققة من قبل الناس ، واختيار شكل الفعل الزمني وكل خروج عن هذا ، فإنه ليس خروجا عن القواعد النحوية ولكنه خروج عن قوانين الطبيعة" .[3]

3/ بنية المكان :

2-1- المكان / لغة و اصطلاحا : جاء في لسان العرب بأن المكن و المكن ، بيض الصبة و الجرادة و نحوهما قال أبو الهندية واسمه عبد المؤمن عبد القدوس :

ومكن الضباب الطعام العريبي و لا تشتهيه نفوس العجم

---

[1] ـ ينظر ـ ابن منظور ، لسان العرب ـ ص 60
[2] ـ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،ص 172
[3] ـ ينظر : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي، ص 83

واحدته مكنة ومكنة ، بكسر الكاف ، وقد مكنة الضبة وهي مكون وأمكنت وهي ممكن وإذا بيضة في جوفها و الجرادة مثلها ، الكساء: لرجل من بني عقيل : أراد رفيقي أن أصيده ضبة ويقول الجوهري : المكنة بكسر الكاف واحدة المكن و المكنات وقوله صلى الله عليه وسلم" أقروا الطير على مكانتها "[1].

"أما في معناها المعجمي ، إذا نجد أن كلمة مكان مشتقة من الجذر اللغوي ما ك ن بمعنى امتلاك الشيء و التمكن منه"[2] .

وجاء في معجم الصحاح" مكّنَة الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى واستمكن الرجل من الشيء وتمكن منه بمعنى وفلان لا يمكنه النهوض ، أي لا يقدر عليه وقولهم : ما أمكنهم عنه الأمير شاذ والمكن بيض الضب .

و المكنة بكسر الكاف واحدة المكن و المكنات وفي الحديث "أقروا الطير على مكانتها" ومكناتها بالضم قال أبو زياد الكلابي وغيره من الأعراب: إنا لا نعرف للطير مكنات وإنما هي للضباب، قال أبو عبيدة : "يجوز في الكلام و إن المكن للضباب أن يجعل للطير تشبها"[3]

وورد أيضا في معجم اللغة و الأعلام" جمع أمكنة وجمع أماكن ـ بكسر الكاف ـ للموضع وهو الفعل من الكون ويقال هو من العلم بمكان ، أي له فيه مقدرة ويقال مكان هذا أي بدله"[4]

وقد وردت لفظة "المكان" في القرآن الكريم بمعنى (الموضع) أو المحل كقوله تعالى" واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[5] ، أي موضعا أو محلا ومنها ماجاء بمعنى بدل كقوله تعالى" قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا وخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين" [6] ، هنا مكانته تعني بدلا منه .

---

[1] ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 4249
[2] ـ محمد جبريل ، دراسة في القصة و الرواية ،الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية ، مصر ، ط2 ، 2000، ص 09
[3] ـ أبي نصر اسماعيل بن حامد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط، 1430هـ 2009 م ، ص 499
[4] ـ المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 22، 1975، ص 771
[5] ـ سورة مريم الآية 16 ، ص 306
[6] ـ سورة يوسف الآية 78 ،ص 244

بينما وردت في مواضع أخرى بمعنى منزلة كما في قوله تعالى" قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب أو الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا و أضعف جندا" [1] . وتعني شر مكانا و أضعف جندا أي منزلة .

وفي الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به"[2]

إن لفظة فهو أحق تدل على أن هذا المكان صار من اختصاص من سبق إليه ، فلا يجلس فيه غيره حتى يفارقه صاحبه الأول مفارقة يعرف منها عدم عودته للمكان ، أو أنه يتنازل عنه بطيب نفس يتفق أهل الدلالة في التعريف اللغوي للمكان على أنه الموضع أو المنزلة .

أما اصطلاحا :

اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للمكان فمنهم من رأى بأن المكان له علاقة بالخيال من بينهم غاستون باشلار في قوله "المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساح الأراضي ، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز في حدود تحميه"[3]

أي أن المكان الذي له علاقة بالخيال لم يكن محدودا أو خاضعا لقياسات ولم يكن له إطار أو حيز يحدده "ومنه ينظر إليه على أنه مكون محوري في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان" [4] المكان هو العمود الأساسي في البنية السردية .

فأما النقاد الذين أطلقوا عليه مصطلح الفضاء ، فقد كان من بينهم الباحث عمر عبد الواحد من خلال تعريفه في كتاب شعرية السرد فالفضاء هو" المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية و البيانات بمختلف أنماطها ووظائفها و الشوارع و السيارات ....الخ التي تعيش فيها الشخصيات الروائية وتتحرك وتمارس وجودها" [5] .

---

[1] ـ سور مريم الآية 75 ،ص 310
[2] ـ رواه مسلم، السلام ، باب إذاقام من مجلسه فهو أحق به 30- 2179
[3] ـ غاستون باشلار ، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1987،ص 179.
[4] ـ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1431هـ 2010 م ص 99
[5] ـ عمر عبد الواحد ، شعرية السرد لتحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دارالهدى للنشر و التوزيع، المنبع ،القاهرة ط3، 2003، ص83

وهنا يعني أن المكان اختلف عند النقاد وأخذ مفهوما آخر و هو الفضاء .

أما في مفهومه الفلسفي :

اختلف الفلاسفة منذ القدم في تحديد مفهوم دقيق للمكان ابتداء من أفلاطون و أرسطو انتهاء بفلاسفة العصر الحديث ، حيث يرى أفلاطون بأن المكان هو" المسافة الممتدة و المتناهية بتناهي الأجسام "[1].

و المقصود هنا أن المكان يرتبط بالمسافة أما أرسطو فيقول " إن المكان موجود مادمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقل من مكان إلى آخر" [2]

أما الفيلسوف الرياضي إقليدس " فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد الطول والعرض والعمق" [3].

أما الفيلسوف ديكارت وهو أحد فلاسفة العصر الحديث فذهب إلى أن " المكان هو ماهية في ذاتها وجوهرها المادي ، فامتداد المادة وتحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها و ماهيتها، فالمكان إذن جوهر وليس في الكون خلاء"[4] .

حيث أن ديكارت أعطاه مفهوم فلسفي ، فاعتبر المكان بأنه جوهر مادي .

ا/ مفهوم المكان عند الغرب :

غريماس greimas : حيث يطلق على "المكان مصطلح مكان الآنس الحاف espace héloratapique وتتمثل وظيفته في خلق مبررات الأصفار و الأفعال ، أما مكان الاختيار الترشيحي فقد أسماه بالمكان المجاور espase héloratapique ويسمى المكان المركزي باللامكان (utopie) " مبينا بذلك أن الفعل المغير للذات و الجوهر ، لا يمكن أن يتجسم في إطار مكان معين فمكان الفعل هو لا مكان ، أي بقي للمكان بوصفه معطى donne ثابتا وقارا" [5] .

---

[1] ـ مهدي عبيدي ، جماليات السرد في ثلاثية حنا مينا ،الهيئة العامة ، سوريا للكتاب ، دمشق ، د.ط ،2011، ص 28

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 28

[3] ـ باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2008، ص171– 173

[4] ـ محمد يعقوبي ، الوجيز في الفلسفة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3 د.ت ،ص 350

[5] ـ سمير المرزوقي ، مدخل الى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، د .ط ، د.ت، ص 25

باختين bachtine : يرى بأن المكان يمكن تقسيمه لأنواع و حدد له أربعة أنواع وأعطى كل منها اسما خاصا به على حسب دوره داخل العمل الروائي وهذه الأماكن هي : " المكان الداخلي و المكان الخارجي ، المكان المعادي و فضاء العتبة ، وهو المكان يكون ممرا للبطل عبر تنقلاته "[1].

ب/ مفهوم المكان عند االعرب :

حسن بحراوي: فالمكان أهمية كبيرة بالنسبة لحسن بحراوي حيث :"يقول إن الفضاء الهوائي عنصرا فاعلا في الرواية لأنه يتميز بأهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية ، و تنظيم الأحداث ورأى أن المنظور التي تتخذه الشخصية الروائية هو الذي يجدد أبعاد الفضاء الروائي ، فحين تكون وجهة النظر متقطعة يأتي وصف المكان مجزء مفككا ، وحين تكون الرؤية متسعة يأتي وصف المكان موحدا وشموليا ، ومن هنا يبدو أن المكان يعايش على عدة مستويات من قبل الراوي بوصفه كائنا تخيليا ، ومن قبل الشخصيات الأخرى من قبل القارئ الذي يقوم بدوره وجهة نظر خاصة ، وهذا يصبح المكان شبكة من العلاقات و الرؤى ووجهات النظر التي تتضامن لتشييد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث"[2] .

أعطى حسن بحراوي أهمية كبيرة للمكان واعتبره عنصر أساسي في الرواية .

ياسين النصير : حيث يقول" إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر الممارسة الواعية للفنان فهو ليس خارجا مرئيا ، ولا حيزا مجدد المساحة ، ولا تركيبا من غرف و أنسجة ونوافذ ، بل هو كيان من الفعل المغير ، و المحتوي على تاريخ ما" [3] أي أن ياسين النصير لا ينظر إلى المكان على أنه خارجي مرئي أو حيز أو تركيب و إنما يركز على الفعل وما يعمل من معاني الأمكنة .

ويتفق النقاد الغرب و العرب على أن المكان ثابت ومطلق .

---

[1] ـ شريط أحمد شريط ، بنية الفضاء في الرواية ، اذ يوم جديد ، المجلة الثقافية ، تصدر عن وزارة الثقافة و الإتصال ، العدد 115، 1993،ص 158

[2] ـ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد العربي ، دمشق ،د.ط، 2995 ص67

[3] ـ حنان محمد موسى حمودة ،الزمانية وبنية الشعر المعاصر ،جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ،عمان ، ط1، 2006 ،ص 23

2-2- أنواع الأمكنة :

أ.المكان الطبيعي : ونقصد به المكان الذي يحتله النص على الصحة ، ذلك أن الكتابة ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط ، إنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد مستند و هو في عموم الحالات الورقة البيضاء ويدخل ضمن المكان الطباعي على ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء ، بدءا بحجم الكتاب مرورا بالورق و نوعيته ومختلف التقنيات الطباعية[1] .

ب.المكان الجغرافي : "وهو مكان ينتجه الحكي محدود جغرافيا قابل للإدراك والتخيل ، حيث يتحرك فيه الأبطال ، أو يفترض أنهم يتحركون فيه"[2] .

المكان الجغرافي هو ذلك المكان الذي يقبل الحكي بشرط أن يكون مدركا للتمكن من تخيله حيث يتحرك فيه قصص الأبطال أو قد يكون التحرك خياليا بالافتراض .

ج.المكان الدلالي : وهو" الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام"[3] .

وهو الشيء الذي يترك لنا أثرا من خلاله نتعرف على هذا الشيء ويكون له دلالة مثل: رؤية الألعاب في مكان ما دلالة على وجود الأطفال .

د.المكان النصي : "ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه الخشبة في المسرح" [4].

من خلال هذا المكان يتمكن الراوي من السيطرة على ما حوله .

2-3- دلالات تجليات المكان :

أ.المكان المغلق : هو المكان الذي يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ،ومن خلال مقابلته لفضاء أكثر انفتاحا و اتساعا فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح ، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة

---

[1] ـ فتيحة كحلوش ،بلاغة المكان ـ قراءة في مكانية النص الشعري ـ الإنثار العربي، بيروت، لبنان ،ط1، 2008، ص 23

[2] ـ مصطفى الصبح ، استراتيجية المكان ،دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،ط1 ، 2018، ص76

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 76

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 76

لأنها صعبة الولوج ، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة [1]

ونعني بالحيز الذي يحوي حدودا ومثال ذلك البيت فهو مكان تحده الحيطان عن المحيط الخارجي .

ب / المكان المفتوح : "حيز مكاني خارجي لا تحده ضيقة يشكل فضاء رحبا ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المغلق" [2] .

وهو المكان الذي لا يحوي حدودا مثل الصحراء ونخيلها ، يصور لنا لوحة طبيعية .

[1] ـ أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، د، ب، د،ط 2009،ص51

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 51 .

الفصل الثاني :

الفصل الثاني :

بنيـــة الزمان والمكان في روايــة أوجاع الرجال

للروائي بلال لونيس

1- بنية الزمان في رواية أوجاع الرجال

1-1- الاسترجاع

1-2- الاستبــاق

2- أنواع المكان في رواية أوجاع الرجال

2-1- المكـان الدلالي

2-2- المكان الطبيعي

2-3- المكان الجغرافي

2-4- المكــان النصي

3- دلالات المكان في رواية أوجاع الرجال

3-1 الأمكنــة المغلقة

3-2 الأمكنة المفتوحة

1- بنية الزمان في رواية أوجاع الرجال:

1-1- الاسترجاع : "يعد الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته وهو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق ، وهو عكس الاستباق ، ويسمي البعض الاسترجاع بالسرد اللاحق أو البعدي ، ويعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا ، ومن ثم يشكل كل استرجاع بالقياس بالحكاية التي ينتمي إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى"[1] ، يتضح لنا هنا بأن الاسترجاع هو العودة لزمن ماض وسرد أحداثه .

" يبدو الاسترجاع واضحا عندما يترك الراوي مستوى القص ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[2] ، أي أنه يتوقف عن قص الحاضر ليعود قليلا إلى الوراء ، وعندما يقوم بالاسترجاع يعود من جديد لاستكمال الأحداث .

أ/الاسترجاع الداخلي : "هو الاسترجاع الذي تقع سعته من انفتاحه إلى انغلاق داخل المجال الزمني للقصة الأولية بمعنى أن مدى الاسترجاع يقع داخل الحدود الزمنية التي تدور في إطارها القصة الأولية وليس خارجها بأن تكون الأحداث المستعادة سابقة لنقطة توقف السرد دون أن تخرج تماما عن المحيط الزمني للقصة الأولية"[3].

في هذا يقوم السارد باستعادة ماضية ورواية أوجاع الرجال غنية بمثل هذا النوع كقوله "عاد عبد الله إلى منزله وهو يتذكر صباه و أيامه التي قضاها رفقة زياد قبل انتقاله إلى انجلترا"[4] .

---

[1] ينظر عبد المنعم زكريا القاضي , البنية السردية في الرواية في ثلاثية نجوى شلبي , عين الدراسات و البحوث الإسلامية و الإجتماعية ,الجيزة ,ط1, 2009 ,ص 111

[2] سعيد يقطين , تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير , الدار البيضاء , بيروت ,ط1 , 2005 ,ص 73

[3] ينظر علي زعلة , الخطاب السردي في روايات عبد الله الجغري , النادي الأدبي بجدة , السعودية ط1 , 1436 ه 2015م ص 63

[4] بلال يونس , أوجاع الرجال دار الخيال , الجزائر , 2019, ص 16

فقد غاص في ماضيه البعيد فأوردها من زاوية مختلفة للتعرف على الماضي ، فيكون بمثابة حاضر يرتبط بماض .

وقوله أيضا:" تذكر حين جاء زياد ذات صيف رفقة عائلته وتراهن معه على أن يوقع بعبير في حبه ، تلك الفتاة التي لم تكن سهلة المنال"[1]

" أتذكر ذات غيمة عشق ، لماهاتفك وتشاجرنا حول اسم ابننا الأول ، الذي طالما تمنيتها بنتا لأهرب إليها في وحدتي ووحشتي ، تمنيتها بنتا لأتخذها بيت"[2]

" أنا الذي تركتك يوما تتجرعين دموع الفراق وتتخبطين في وحل الفجيعة و الحنين تركتك دون رأفة ولا شفقة"[3]

و أيضا مقطع آخر : " أتذكرين يا وجعي يوما حين قلت لي : إنك لن تكوني لغيري أبدا ... أتدرين حجم ذلك الوعد ؟ ... توقفي لأقول شيئا : لا تذهبي لا تذهبي ... الآن أخلفت وعدك هنيئا لك الخيانة ..." [4]

فهذه الإسترجاعات داخلية ، لأن الأحداث المذكورة فيها ، قد تم سردها ضمن زمن الرواية من خلال تذكر عبد الله لماضيه وتذكره لرفيقه زياد وصباهما ، و أيضا تذكر عبير تلك الفتاة التي بنى معها أحلاما ، ولكن شاءت الأقدار إلى أن تلقى منها الخيانة كما ورد في الرواية قول الراوي " تذكر كم يذرف دمعا حينما يشتاق إليها آه لحب الصبى الطاهر وحده من يكون حقيقيا نابعا من مشاعر صادقة غير ملوثة بنوايا الكبار كانت عبير قلب عبد الله وذلك النبض الذي يحس من خلاله أن يعيش"[5] .

---

[1] الرواية ص 16
[2] الرواية ص 9
[3] الرواية ص 9
[4] الرواية ص 11
[5] الرواية ص 16

فحبه له جعله يتذكرها في كل حين ويشتاق للأيام الجميلة التي قضاها برفقتها .

وأيضا : "أتذكر لحسن يوم جاء ليخطبني منك ومن أمي ، ماذا قال لكما وبماذا وعدني ؟ دعك منه إنسي أمره نهائيا هو لا يستحق امرأة مثلك ..."[1]

فهنا ريم تذكرت زوجها و الوعود التي وعدها بها فهي ذكرى أليمة عندها لفقدها أعز الناس زوجها الذي تخلى عنها من أول عثرة لها عند علمه بمرضها فلولا القدر لكان أمامها ، فقد قتلها قبل أن تقتلها الحياة فالحياة لا تنتهي بالموت فقط بل تنتهي أيضا تخلى عنها أشخاص طالما اتخذناهم أوطانا،"ما زاذ الأمر تعقيدا الطلب الذي تقدمت به والدتي إلى المحكمة للانفصال وعن والدي ... أصدرت المحكمة حكم الطلاق ..."[2]

" ما جعلني أتحمل مسؤولية أخي وصرت أرعاه بنفسي وقتها قصدت الكثير من أصحاب المقاهي و المطاعم لكي أعمل نادلا ، منهم من كان يعطيني المال القليل رغم تعبي الكثير ومنهم من أبى توظيفي"[3] .

هنا قام باسترجاع الماضي وتذكر حين انفصل والديه وبقي وعيدا برفقة أخيه الصغير فوجد نفسه مرغما على تحمل مسؤولية أخيه و التكفل بكل مصاريفه .

" حدث يوما أن حملت أخي وقصدت البحر ، وبينما كنت أرمي بالحجارة داخله مر رجل طويل القامة مفتول العضلات يضع نظارة سوداء ، يظهر من مظهره أنه برجوازي بقيت أراقبه فوقف أمامي و تحدث إلي"[1] .

---

[1] الرواية ص 19
[2] الرواية ص 68
[3] الرواية ص 68

بالإضافة إلى المقطع : " ألم تعدني يوما أنك لن تتخلى عني مهما حدث ؟ ها قد حدث الكثير وتخليت عني آه يا عبد الله ألم تقل لي يوما و أنت تسيرين نحو الحياة لا تيأسي أبدا مهما اعترض طريقك ضوء أحمر فإن الأخضر آت لا محالة ؟ "[2].

فقد ورد في هذا المقطع استرجاع من خلال تذكر عبير لوعد عبد الله الذي كان واقفا بجنبها لولا تخليها عنه .

وإضافة هذه الاسترجاعات الداخلية هناك استرجاع آخر : " أتذكرين كم توجعت لما تركتيني بلا ذنب أتدركين كم تعذبت والدتي حينما علمت أنك تركتيني بلا سبب ، أتدركين حجم المهانة و المذلة التي شعرت بها حينذاك " [3].

هنا قام عبد الله يتذكر ويذكر عبير تلك الفتاة التي كان يحلم أن يبني معها حياته بالأوجاع التي غرستها في نفسه نتيجة رحيلها عنه وبدون سبب و الأمر من ذلك الخيانة و شعوره بالإهانة.

و أيضا : " بقي قرابة العشرين دقيقة على تلك الحال ، استحضر مشهد موت والده وهو صغير حين أتى إلى المستشفى لرؤيته رفقة والدته و أخته ، فوجدوا السرير من دونه و أخبروه حينئذ بموته ، تلك اللحظة البائسة لم تفارق مخيلته أبدا "[4]

في هذا المقطع الاسترجاعي تذكر عبد الله موت والده و الشيء الذي جعله يسترجع تلك اللحظة هو عند ذهابه لرؤية أخته ريم عند خروجها من العملية عندما نظر من وراء الزجاج لم يجدها في مكانها كاد قلبه يتوقف عن النبض فاستحضر موت والده .

---

[1] الرواية ص68
[2] الرواية ص 68
[3] الرواية ص106
[4] الرواية ص 105

" أنا خائفة من ألم الولادة خائفة أن يحدث لي مكروه كما حدث لأمي ، ألا تتذكر أنها ماتت يوم ولادتها لأخي"[1] .

نلاحظ أن أغلب الاسترجاعات وردت فيها لفظة التذكر ، فالتذكر عبارة عن موقف من الزمن ، وفي هذا المقطع تذكرت سارة ولادتها أمها فقد توفيت عند ولادتها لأخيها وخافت أن يحدث لها مكروه مثلما حدث لأمها.

ب/الاسترجاع الخارجي : هو" يعود إلى ماقبل بداية أحداث الرواية"[2] ، ومن خلال دراستنا لرواية أوجاع الرجال صادفتنا استرجاعات كثيرة منها : " وراحت تحدثه عن تاريخ المنطقة ... أتعرف ياعبد الله أن أول من استوطن قرية القليعة وهو ولي عهد صالح كان اسمه أبي حفص وقد تميز بحفظه للقرآن و الفقه وكان زاهدا "[3] .

فقد ورد في هذا المقطع استرجاع من خلال حديث ريم عن تاريخ المنطقة وعن أول قاطنيها ومميزاته وهذا الاسترجاع خارجي لأنه يحتوي على حدث لم يرد كحدث من أحداث الرواية بالإضافة إلى المقطع : " ما كان يميز يا ولدي قريتنا عن غيرها من القرى أن أهلها لم يكونوا ممن يحتكم في خلافاته أو نزاعاته إلى قاض أو حاكم ، بل كنا نحتكم إلى كبارنا الذين كانوا برلمان القرية وقضائها "[4]

في هذا المقطع عادوا إلى الماضي الجميل و إلى تذكر كل الأمور التي كانت تتميز بها المنطقة وأيضا ما يميز سكانها و أيضا الجود و الكرم الذي كان يسودهم ، مثل هذا المقطع الاسترجاعي "إنها تعد الطعام أيام الثورة التحريرية المباركة للمجاهدين الذين كانوا يحاربون المستعمر الغاشم ،

---

[1] الرواية ص 136
[2] سمير قاسم , بناء الرواية , دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ , مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأيسكرة , د .ب ,د ,ط. 2004, ص 58
[3] الرواية ص 30
[4] الرواية ص 33

وتبعث لهم به إلى الجبل وكانت تأخذ بنفسها الطعام للمرضى و الجرحى ومعطوبي الحرب في المغارة التاريخية"[1] أي أنهم كانوا يد واحدة ممتدة بشعار واحد.

و أيضا المقطع : " أتعرفون شيئا ؟ لبرج زمورة مكانة مرموقة وضاربة في التاريخ سكنها الأتراك والعثمانيون سابقا ، ولا تزال آثارهم وبناياتهم موجودة إلى الآن "[2]

يشير هذا المقطع إلى المكانة العالية التي يتميز بها برج زمورة فلا يزال ذكره موجود بينهم نظرا لكونها منطقة ثورية ، واستطاعت انجاب ثورا حاربوا بالنفس و النفيس على أرضهم وكرامتهم .

" و أيضا ... و تقول الروايات أن امرأة حاملا هي من حملت هذه الصخرة التي ترونها و قامت بوضعها أعلى الباب"[3]

"اقترح علي يا عبد الله أن أعمل معه في المخدرات أن أقوم بإيصالها إلى الزبائن بالدراجة الهوائية

مقابل الحصول على مال وفير يضمن لي و لأخي أحمد عيشة مريحة، في بادئ الأمر لم أوافق على طلبه وعارضته بشدة وطلبت منه الانصراف ، غير أنني في نهاية المطاف لحقت به مسرعا و أخبرته بقبولي لطلبه"[4]

في هذا المقطع شرع زياد يخبر عبد الله بما جرى بينه وبين الكسندر و الذي عرض عليه العمل عنده مقابل دفع المال الكثير له فلم يكن بوسع زياد فعل شيء سوى قبول العرض لضمان العيش بأريحية له ولأخيه لأن هذا الحدث لم يرد كحدث من أحداث الرواية .

[1] الرواية ص 34
[2] الرواية ص 38
[3] الرواية ص 55
[4] الرواية ص 69

" بعدما عرفني باسمه وضع في جيبي كيسا صغيرا وطلب من أخذه لأحد زبائنه في شارع أكسفورد سترين و أمرني بالتصرف بشكل طبيعي كي لا أجلب الأنظار ، ووعدني بمال وفير إن قمت بأداء المهمة بنجاح ، لم يكن المكان بعيدا كثيرا من مكان لقائنا "[1] .

إضافة إلى المقطع : " بعدما عدت إلى ألكسندروا وجدته في انتظاري أعطيته المال وبلغته سلام روبيرتو ، مسك القليل منه و أعطاني الكثير ثم طلب من الانصراف و العودة في الغد للقيام بمهمة أخرى فرحت بذلك المال كثيرا "[2] .

فهنا وفي هذه المقاطع نرى أن زياد قام بمهمة أخرى بما طلبه ألكسندروا و أرشده بما يقوم به فقد جرى كل شيء كما خطط له دون أن يشك في أمره أحد وكان هذا في سبيل توفير المال له و لأخيه فالحياة لا تكون دائما سهلة فقد أجبر على تحمل مسؤولية أخيه رغم صغر سنه فقد أجبرته الحياة على لبس جلد لا يناسب جسده فالحياة هي من أجبرته على تحمل مشاق لا تقوى الجبال على تحملها فمشكلة والديه جرت به إلى عالم المخدرات و الجرائم .

نرى بأن الماضي يحرك الحاضر ، فنحن أمام زمن حاضر محكوم بمنطق زمن ماض ومن الاسترجاعات الخارجية أيضا : " لما خرج والدي من السجن كنت قد بلغت من العمر ثماني عشرة سنة وكان أخي في السنة الثامنة من عمره ، أصبح يهتم به بشكل دائم و يرافقه أينما ذهب ، وهذا ما جعلني أرتاح قليلا من مسؤوليته ، أما أنا فبقيت أعمل مع الكسندروا وجماعته في تجارة المخدرات حاولت جاهدا الانسحاب غير أن الأمر بات مستحيلا كان يهددني في كل مرة "[3]

" آخر مرة اختطفت طفلا دون الثالثة من عمره بعدما اتفقت مع أحد الأطباء الذين نعمل معهم على بيعه إياه ، ليقوم هو الآخر ببتر أعضائه وبيعها بثمن باهظ ، التقينا خفية وسلمته الطفل و تلقيت منه مبلغا طائلا لكن لم أكن أعرف أن ثمة شخصا كان يلاحقني وسجل لي شريط فيديو تم إرساله

[1] الرواية ص 71
[2] الرواية ص 72
[3] الرواية ص 74

إلى ألكسندروا الذي اتهمني بالخيانة وهددني بالقتل فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سوى الفرار إلى الجزائر"[1] .

فقد كان همه الوحيد هو جمع المال ولم يفكر في الحالة التي تكون فيها عائلات الأطفال وجراح الأمهات اللواتي احترقت أكبادهن حزنا على أبنائهن

وتتمثل وظيفة هذا النوع من الاسترجاع في كونه يكمل ويوضح للقارئ حدثا ما .

بالإضافة إلى هذه الاسترجاعات الخارجية هناك استرجاع آخر، " كان أولئك الأطباء بلا ضمير، بلا رحمة ولا شفقة لم يحترموا مهمتهم الإنسانية، كانت لهم عيادة خاصة في بيت مهجور مزودة بكل ما يحتاجونه في عملهم، يقومون بنزع الأعضاء من شخص سليم معافى ويقومون بزراعتها داخل شخص آخر مريض، ليستعيد حياته ويعيش بشكل طبيعي"[2]، فقد كانوا من خلال عملهم هذا يسرقون الحياة من أشخاص أبرياء ويشترون بمالهم سعادة الآخرين ويطفئونها بكل أريحية.

وأيضا" أتعرفون أنها كانت أيام الثورة التحريرية المباركة معبرا للجيش التحريري وأن العقيد عميروش ذاته آنذاك مرّ بها زائرا وأكل عند سكانها الذين ثاروا ضد المستعمر رجالا ونساء" [3].

إضافة إلى استرجاع آخر: " مرت عشرة أعوام ونحن على تلك الحال لم تتمكن الشرطة من القبض على أي منا لطمس الأدلة، فقد كنا نعمل في صمت كبير وكان الكسندرو إذا أحس من أحد الخيانة قتله دون رأفة ولا شفقة" [4]، نظرا للأجواء التي كانوا يعملون فيها لم يتمكنوا من القبض عليهم فعملهم كان في صمت تام ومن تجرأ على كشف شيء ما قتل دون النظر في أمره، فقد كانوا عبارة عن عصابة خالية من الرحمة والشفقة أو بالأحرى بلا ضمير.

---

[1] الرواية ص 77 .78.
[2]- الرواية ص 76
[3]- الرواية ص 57
[4]- الرواية ص 77

فالاسترجاعات الخارجية تسد الفراغ الذي يتكون عند القراءة وتحدد معالمه.

2 الاستباق: هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حديـث لم يحن وقته بعد [1].

يتضح لنا أن الاستباق هو توقف السرد، وبذلك يتخطى الحدث الآتي ويقوم بذكر الحدث السابق، فهو معرفة القارئ لما سيحدث في الرواية قبل زمن وقوعها.

2-1/ الاستباقات الداخلية : هي استباقات عن حوادث يقوم بها الروائي بالإشارة إلى حصولها في المستقبل وبمتابعة القراءة، يجد المتلقي حدوثها بكل تفاصيلها، كما أن هذا الاستباق" يحدث في بنية الحكاية من الداخل وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا تخرج عن إطارها الزمني" [2]، أي أنها تحتوي على أحداث سيتطرق إليها السارد لاحقا ويفصل فيها.

ومن أمثلة الاستباقات قول السارد:" مرت السنين متسارعة وشاءت الأقدار أن تتزوج ريم من قريبها وتنجب منه ولدين لكن فرحتها لم تكتمل، فقد عادت بهما إلى بيت الخالة زهية بعدما انقلبت حياتها رأسا على عقب"[3] فهذا الستباق جاء ليوضح لنا أن ريم بعد تزوجها من قريبها ولكن قبل أن تكتمل فرحتها تحولت حياتها إلى جحيم لطلاقها من زوجها.

وجاء استباق آخر: " أخبرني صدقا لماذا أتيت please...

من أجل العمل فقط ...

ها ها ها وما طبيعة هذا العمل، إنجلترا بأكملها تركتها وأتيت إلى الجزائر؟

---

[1]- لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر ، بيروت، ط1، 2002، ص15

[2]- عبد المنعم زكريا الفاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي، عيد للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،الجيزة،ط2009،1،ص118

[3]- الرواية ص 13

سنتحدث لاحقا... اعذرني لقد وصلتني رسالة الآن عليّ العودة إلى الفندق"[1]

فهذا استباق داخلي، فزياد حينما عاد إلى الجزائر لا يعرف ما سيحدث معه من مستحدثات، والمتتتبع لتفاصيل الرواية يلاحظ أن زياد حينما أتى إلى الجزائر لم يكن في حسبانه ما سيحدث له في النهاية وبقيت هذه التطورات مستمرة إلى غاية نهاية الرواية.

إضافة إلى استباق آخر:" أودُ أن أستمتع بالقصيدة كاملة يا عبد الله ، لقد شوقتني كثيرا لقراءتها وارتشاق معانيها حيث أعود إلى البيت سأعطيك ديوانه كاملا، له الكثير من القصائد الزجلية الرائقة"[2]، في هذا الاستباق قام عبد الله يحدثهم عن القصائد الزجلية، كما قال أن كل مقطع يبدأ بحرف وعند جمعهم تتكون كلمة" برج زمورة" وهذا ما شوق ريم لقراءة القصيدة، إلى جانب هذه الاستباقات هناك استباق آخر:" نعم هل زاوية معروفة في كل ربوع الوطن، يأتيها طلبة العلم وحفظة القرآن من مختلف المناطق، قام ببنائها عام 1902 سيدي أحمد بن ماليك الطابري... وأجمل صدفة أنه التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس... وبعدها عادا معا إلى الجزائر "[3]

هنا وفي هذا المقطع كان الحديث عن زاوية الشيخ مليك في المنطقة التي ذهب الرفاق لزيارتها، فقاموا يستفسرون عن تاريخها.

وأيضا:" هيا تفضل إلى الداخل، انتظرني سآخذ حماما ثم نذهب لزيارة إياد في بيته، ربما سأسافر الاسبوع القادم ولن ألتقيه ثانية"[4]

إن القارئ لهذا المقطع تتكون لديه معرفة مسبقة لما سيحصل مع إياد عند معرفة عبد الله سبب قدومه إلى الجزائر وأيضا زياد عندما قرر العودة إلى انجلترا لم يعرف أو يشُك فيما سيحدث معه لاحقا.

[1]- الرواية ص15-16
[2]- الرواية ص 41
[3]- الرواية ص 58-59
[4]- الرواية ص 64

إضافة إلى استباق آخر" خرج زياد من الحمام، فوقعت عينه على عبد الله شارد الذهن يعيد التفكير، وكأنه في عالم غير الذي تركه فيه ... استغرب الأمر قليلا وراح يتساءل ما الذي حدث له، لم ينتبه في البداية لأمر الحاسوب ، حتى رأى سبابة عبد الله تشير إليه" [1] ، في هذا المقطع نلاحظ أن الأمر الذي كان يخفيه زياد على عبد الله فقد كشف وذلك عندما دخل الحمام وترك عبد الله في انتظاره وكان قد تطلع على حاسوبه وترى كل ما يجول فيه من عالم الجرائم والمخدرات التي غاص فيها زياد بعد انفصال والديه.

" ما رأيك أن نخرج معا في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا، ونستمتع بالمناظر الخلابة"[2]

فعبد الله أراد من وراء هذا الاقتراح التخفيف عن أخته من أوجاعها وبخروجها إلى منطقة أخرى تنسى من آلمها القليل، وهذا الاستباق يتم التعرف على تأصيله بمتابعة القراءة.

" تلقى عبد لله الرسالة فارتبك ولم يعرف ن كان لابد أن يرد عليها أم لا، ما يعرفه حقا أنها زلزلت وجدانه وأحدثت فوضى ذكريات عارمة داخله، تغلب على نفسه ولم يرد "[3]، فبالرغم من الألم الذي غرسته داخله إلا أنه لم يعرف ما حل به، لم يستطع التركيز حين رآها أمامه بعدما كان يعود نفسه على نسيانها فمهما ادعى الغرور والكبرياء إلا أنه ضعف أمامها.

وهذه الاستباقات كونت لدى المتلقي تشويق دفعه إلى معرفة تفاصيل أخرى.

1- الرواية ص65
2- الرواية ص 18
3- الرواية ص134

2-2/ الاستباقات الخارجية : عرفه نور الدين السد على أنه:" هو ظاهرة سردية تتعلق عرضا بالخبر الأساسي في القصة"[1] أي أن هذا النوع من الاستباق يحاول تقديم ملخصات حول ما سيحدث في المستقبل وهذا مما ورد من الاستباقات الخارجية في الرواية:" لكنك لم تخبرنا صدقا عن سبب هذه الزيارة المفاجئة...

– اشتقت لبلدي يا إياد، ألا يحق لي ذلك ...

– بلى، لكن آخر مرة تحدثنا فيها عبر الواتس آب قلت: إنك لن تأتي هذه السنة، لذا تفاجأت بمجيئك فقط..."[2]

نلاحظ في هذا الاستباق أن إياد وعبد الله قد راودهما شك في قدوم زياد إلى الجزائر وحاولا أن يعرفا صدقا سبب زيارته.

وأيضا استباق آخر :" مرّ على عبد الله اليومان اللذان جد بعدهما الطبيب لريم إجراء عمليتها الجراحية مليئين بالتوتر" [3]

" و انطلقا نحو المستشفى، وفي طريقهما إلى هناك تحدثا عن الأمور الجميلة التي ستحدث بعد إجراء العملية، ووعدها عبد الله برحلة إلى بلد تختاره بنفسها، ويقوم هو بدفع كل التكاليف" [4]

– فقد كان متوتر على حال أخته عندما رأى القلق ظاهر على وجهها كانت خائفة من العملية ومن أن تبقى مبتورة الثديين، فنظرة الناس وافتقارهم يجعلانها تعيش أزمة نفسية فالقيل والقال يقتل أكثر

---

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار عومة، الجزائر، د.ط، ج2، 1977، ص199
[2]- الرواية ص 47
[3]- الرواية ص 111
[4]- الرواية ص112

من أي شيء، فعبد الله كان يحاول أن يخفف عنها من ألمها ويحدثها بأن القادم أجمل، فما أروع الحياة حينما تهدينا أشخاص نستمد منهم الأمل وننسى كل أوجاعنا.

إلى جانب هذا الاستباق يوجد استباق آخر:" قسنا عليها رغم الحب الذي يكنه لها، وذلك الحب لم يعد صالحا ليعيش، فقد سقي بماء الغيض والغضب، وفي أي لحظة سينقلب إلى كره غير متناه، غادرته في الوقت الصواب وعادت إليه في الوقت الخطأ" [1]، فقد غادرته عندما وجدت بديلا ولم يكن في حسبانها أن تبقى وحيدة يوما ما فبعد أن عادت إليه كان قد تغير وتغيرت أمنياته، فما أصعب أن يأتيك الشخص الصواب في الوقت الخطأ أو الشخص الخطأ في الوقت الصواب فأصبح البرود وحده يليق بها، بعدما جردته من سعادته " حالة زياد أنهكته كثيرا فهو لم يفق إلى الآن، ولم يعط أي إشارة بإمكانها بث الأمل في النفوس، وما زاده قلقا هو عدم رد والدي زياد على اتصالاته رغم محاولاته المتكررة، راوده شك في أن تلك العصابة قامت باختطافهما مثلما هددت زياد في الرسائل، ياللفاجعة لو حدث ذلك ! لا شك أنه سيموت حتما...[2]، فالقلق كان يراود عبد الله في كل وقت على زياد الذي لم يفق من غيبوبته ولا يوجد أي تطور في حالته فحتى والديه لم يأتوا ويتطمنوا على حالته فقد بقي وحيدا لولا وجود عبد الله وإياد اللذان لم يتركانه لدقيقة.

إضافة إلى ذلك:" رغم أن زوجة إياد تحاول جاهدة إسعاده أو تخفيف بعض الأحزان عليه بعد فقد أمه وكذا البشرى التي تحملها له بعد عقم دام سبع سنوات، والتي ستجعل منه أبا في القريب العاجل" [3]

رغم وجود زوجته بجانبه وإعانته على مشاكل الحياة إلا أنها لا تستطيع سد الفراغ الذي حل به بعد فراقه لوالدته فهي جيشه الوحيد فقد غطى الأسى حياته وضاعت أماله.

وهناك استباق آخر:" تشوقت كثيرا لرؤية هذه الزاوية...

---

[1]- الرواية ص 109-110
[2]- الرواية ص 111
[3]- الرواية ص131

– بإمكاني إذ أردتم مرافقتكم إلى هناك...

– لا نستطيع ذلك اليوم

– لماذا يا زياد؟

– لدي يا عبد الله بعض الأعمال مساء لابد أن أنهيها...

– طيب... إذا سنعود حتما في يوم ما لزيارتها..." [1]

" أرسل إليهما رسالة تشرح لهما فيها ما حدث، لابد أن يعلمها بأمر ابنهما، هذا حقهما سيتصرفان بشكل ما، ربما يأخذانه إلى انجلترا، فهناك المستشفيات أكثر تطورا من مستشفياتنا ... والأطباء أكثر خبرة..." [2]، في هذا الاستباق كانت ريم تتوقع غدا أفضل من خلال إخبار والدي زياد بحالته وأنهم سوف ينقلونه إلى انجلترا لمتابعة العلاج غير أن والديه لم يردوا على رسائله عاجلا.

ولهذه الاستباقات أهمية في كونها تجعل القارئ يتوقع ما سيحدث وتحفزه على متابعة أحداث القصة.

[1]- الرواية ص59
[2]- الرواية ص 120

2- أنواع المكان في رواية أوجاع الرجال:

2-1 المكان الدلالي: هو الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عليها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام [1].

هذا النوع من المكان يبقي لنا أثر يمكننا من التعرف على الشيء ورواية أوجاع الرجال غنية بمثل هذا النوع نسجل على سبيل الذكر المكان الأول.

البيت:هو المكان الذي يعتاد الإنسان أن يبيت فيه أي يقضي الليل سواء نام أم لم ينم

" آه يا وجعي لو تدركين حجم ذلك الألم الذي ينجزبني، حينما أكون داخل البيت الذي كان سيجمعنا ونعيش فيه أجمل أيام حياتنا"[2].

- توحي كلمة بيت في هذا المقطع إلى الذكريات الأليمة والمرة التي باتت تخنق عبد الله كُلما همّ بالدخول إليه، وتذكر عبير تلك الفتاة التي حلم أن يقضي معها حياته وكان من المستحيل أن ينسى كل التفاصيل التي عاشها وإياها، ودلالة كل هذا الحزن وذلك اللون الأسود الذي طلا به الجدران، فنحن لا نتأذى من الأحداث إلا بعد تذكرها مرة أخرى.

- إضافة إلى مقطع آخر:" سلك عبد الله وعائلته طريقهم بين البيوت القرميدية وصولا إلى البيت الذي كانت تسكن فيه والدتهم"[3]، تدل كلمة بيت في هذا المقطع على رائحة الأصالة والحب والحزن في آن واحد فكان في نفس أم عبد الله حب واشتياق لهذا البيت الذي عاشت فيه وحسرة وحزن على ما أمضت فيه من ذكريات مرة وحزينة رفقة والديها اللذان قُتلا أمام عينها فكانت هذه الذكــرى بمثابة حاجز يمنعها من زيارة هذا البيت وتذكرها ما عانت فيه.

---

[1]- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، ص76
[2]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص9
[3]- المرجع نفسه،ص24

قرية القليعة: تقع إلى الغرب من الجزائر العاصمة بـ 26 كلم تعد من المدن الموريسكية أسست سنة 1550 من طرف الأندلسيين" ما رأيك أن تخرج معاني نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا ونستمتع بالمناظر الخلابة [1].

– رصد لنا هذا المقطع الذكرى المرة والأليمة التي عاشتها أم عبد الله ومعاناتها الكثيرة عندما عاشت في هذه القرية، وعند زيارتها لهذه القرية لم يتبقى لها سوى ذكرى موت والديه فقط.

برج زمورة: اسم يطلق على مدينة ودائرة وبلدية في الشرق الجزائري تابعة إداريا لولاية برج بوعريريج، يبعد عن مركز الولاية حوالي 30 كلم شمالا " لبرج زمورة مكانة مرموقة وضاربة في التاريخ" [2].

– وهذا دلالة على أنها منطقة ثورية أنجبت مجاهدين حاربوا بالنفس والنفيس من أجل أرضهم وكرامتهم ولم يرضخوا للعد يوما

– إضافة إلى مقطع آخر:" قصد إياد بعد عودته من عند زياد المقبرة للوقوف عند قبر والدته" كان قلبه ينزف ألما باستمرار " [3].

– صور لنا هذا المقطع حجم المعاناة والحزن الذي يسكن قلب إياد، فوقوفه عن قبر والدته دلالة على اشتياقه وحنينه لها زيارته لقبرها يوميا، فقد تغيرت حالته منذ أن توفيت ولا يوجد أقسى شيء في الحياة من الوقوف أمام قبر الأم.

إضافة إلى مقاطع أخرى دلالية:" قل لي متى عدت إلى الجزائر " [4]

" انجلترا بأكملها تركتها وأتيت إلى الجزائر لتعمل"[1]

---

[1]-بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص18
[2]- المرجع نفسه، ص38
[3]- المرجع نفسه، ص130
[4]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص13

" فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سوى الفرار بجلدي إلى الجزائر"[2]

– تدل كلمة "جزائر" في كل هذه المقاطع على أن كل أحداث الرواية جرت في الجزائر ونؤكد هذا بزيارة زياد الجزائر ولقائه عبد الله صديق صباه فَبِالرُغْمِ من عيشه في انجلترا إلا أنه بقي متذكر لبلده الذي ترعرع فيه وصديقه الذي تربى معه، وعند مواجهته للمشاكل لم يجد سوى بلده الحبيب للفرار إليه، وأيضا هناك مقاطع أخرى:" متى عاد من انجلترا"[3].

" بدأ زياد يوضب حقائبه استعدادا للعودة إلى انجلترا" [4].

" أما زياد فعاد إلى الفندق الذي يقيم فيه وراح يفكر في طريقة للعودة إلى انجلترا "[5].

" ليت زياد لم يتغير، وليته لم يذهب إلى انجلترا"[6].

– في هذه المقاطع تدل كلمة انجلترا بالنسبة لزياد على حجم المعاناة والحياة الصعبة التي عاشها رفقة أخوه والعـالم الذي وجـد نفسه داخله (عالم الجرم والمخدرات)، فانجلترا تمثل له هاجس وذكــرى مريرة ومؤلمة وحياة يسودها الحزن في الوقت نفسه.

[1]- المرجع نفسه، ص15
[2]- المرجع نفسه، ص78
[3]- المرجع نفسه ص 17
[4]- المرجع نفسه ص63
[5]- المجرع نفسه، ص80
[6]- المرجع نفسه،ص 96

2-2 المكان الطبيعي: ويقصد به المكان الحقيقي في الواقع وهو مكان خارج النص الروائي، وقد نجد له تسميات أخرى، كالمكان الموضوعي، والواقعي والخارجي وكلها تشير إلى المعنى نفسه، ومن الأمكنة الطبيعية الموجودة في الرواية نجد:

البحر: وهو عبارة عن القسم المتصل من المياه ذات الطعم المالح والذي يشكل أكثر من 70 في المائة من سطح الكرة الأرضية، ومثال ذلك من رواية أوجاع الرجال:" حدث يوما أن حملت أخي وقصدت البحر، وبينما كنت أرمي بالحجارة داخله مرّ رجل طويل القامة"[1].

وأيضا في مقطع آخر "... ماذا تفعلان هنا... نراقب البخر وأمواجه المتلاطمة" [2].

- حيث أن المقطع يدل على أن البحر هو مكان مريح مما دفع زياد وأخوه إلى اللجوء إليه.

الجبال: هو تضريس أرضي يرتفع عما حوله من الأرض في منطقة محددة، وتتميز بقمم صخرية حادة وسفوح شديدة الانحدار وبها أيضا قمم مرتفعة العلو، الجبل بصورة عامة أكثر ارتفاعا وحدّة من الهضبة، ومثال ذلك من الرواية" ما رأيك في أن نخرج معا في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة السّاحرة نستنشق هواء نقيا، ونستمتع بالمناظر الخلابّة"[3]

وأيضا في المقطع التالي" لما اعتلت السيارة الجبل، ظهر مسجد القليعة شاهقا يتربع بشموخه وأصالته على عرش المنطقة" [4]. وأيضا" لما رأى أبو حفص الجبال مليئة بالأشجار المثمرة والمياه الثقيلة متدفقة في الوديان، قرر العيش هنا" [5].

- كما ورد أيضا في مقطع آخر الذي دار فيه الحديث بين عبد الله وأخته ريم مثال:" وكأنك تتحدثين يا ريم عن فم الشاعر رشيد بلمومن لما قال..

---

[1]- بلال لونيس، رواية أوجاع الرجال، ص69
[2]- المرجع نفسه، ص نفسها
[3]- المرجع نفسه، ص18
[4]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص21
[5]- المرجع نفسه، ص22

"جيـــم"

عين الطمّاع و غدر اللئيم

ببلادنا مغرومة ...عاشقة تهيم

خذات من الروَّاحة سبّة

نكرت الخير ...الدين ...و المحبّة

ضربت بالعهود و الكتبة...

خيراتنا لي نهبو ...و رجالنا لي ضربو و سبو.. ببرانسنا استهزاو و لعبو

و قالو جينا فاتحين

بناونا مركز ذلّو و عذبو ...في الزوي حضرو و جدبو

في زمورة كل شي أحرقو و لهْبو

لا تحنّو ...هذه بلاد الفلاقة و المجاهدين

"زين"

طول و زين..لا همها أسمو أحمد و لاّ حسين

أتخذاتو فرنسا ولدها..كبر ولّى ندها

بن عبيد ...الطبيب لي ربّاتو..خضها وشدها

في لجبال دار عيادة و سبيطار [1]

والمقطع الذي وردت فيه" جبال القرية القصور" مثال ذلك من الرواية " وصل الرفاق إلى قرية القصور العريقة، فاعتنقتهم جبالها المنتصبة بشموخها" [2].

صور لنا الراوي جبال قرية القليعة الشامخة ومناظرها السياحية وبعض الأشجار التي جاءت على فم الشاعر ونذكر أيضا مكان طبيعي آخر:

---

[1]- المرجع نفسه، ص40-41

[2]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص53

الحديقة: هي منطقة خضراء تتواجد خارج النطاق الخاص بالمباني والجدران الفرسانية وتتواجد لكي يقوم الناس بالاستمتاع بها وبجمالها وما فيها من زهور بأنواعها المختلفة وبهوائها الجيد وبها الكثير من الأشجار، ومثال ذلك من الرواية:" بعد وجبة الغداء قصدا حديقة التسلية للتنزه" [1].

وفي مقطع آخر"... أذن الأولاد الذهاب في نزهة إلى حديقة التسلية" [2].

وأيضا " بعدما جهز الجميع أنفسهم انطلقوا نحو حديقة التسلية"[3] وفي الأخير يمكن القول ان هذه المقاطع التي صورت لنا الأماكن الطبيعية الواردة في الرواية، حيث أن الراوي أضاف لمسة خاصة من خلال هذه الأماكن، فعرفنا على مدينة القليعة وأصالتها وسكانها الكرماء ومساجدها الشامخة وإتحاد أهلها، وأيضا قرية القصور العريقة وبيوتها الرائعة وأيضا جبال زمورة بما فيها من مناظر طبيعية خلابة، تسحر الزوار بجمالها، والحديقة التي كانت مكان لتجمع العائلات والأطفال، فهي مكان يريح النفس، دون أن ينسى البحر الذي يذهب الناس إليه للتفريج عن همومهم.

2-3 المكان الجغرافي: وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث والمكان الذي يغري الشاعر فيتحول إلى موضوع تخيل، وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب، فذا ذكر اسم المدينة مثلا أو المنطقة أو الركن فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن، وينبغي لنا أن نشير إلى أن المكان الجغرافي داخل النص يكتسب أبعادا نفسية واجتماعية وتاريخية وعقائدية [4].

ومن الأماكن الجغرافية الواردة في رواية أوجاع الرجال نجد:

الجزائر: إذ تقع مدينة الجزائر في شمال وسط جمهورية الجزائر، وتطل على الجانب الربي لخليج البخر الأبيض المتوسط، حيث أن مصطلح " الجزائر" ورد في عدة مقاطع نذكر منها لقاء عبد الله وزياد مثال"... قل لي متى عدت إلى الجزائر؟" [5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص89
[2]- المرجع نفسه، ص93
[3]- المرجع نفسه، ص94
[4]- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان (قراءة في مكانة النص الشعري)،ط1،بيروت،2008،ص23
[5]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص13

وفي مقطع آخر " أنا متفائل بغد أجمل للوطن، لن تضيع الجزائر مادام شعبها واعيا ما يحدث" [1].

وأيضا"... وألا يختلفوا مهما كان السبب، وليضعوا الجزائر فوق كل اعتبار" [2].

وفي قول زياد لعبد الله".. فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سوى الفرار بجلدي إلى الجزائر.." [3] .

وفي مقطع الحديث بين أم زياد وعبد الله ".. لا أعرف متى أتى إلى الجزائر؟" [4]

– صورت لنا كل هذه المقاطع، أحداث الرواية التي جرت في بلد الجزائر ففي المقطع الأول والثاني تحدث زياد عن بناء جزائر جديدة وهو مليء بالأمل والتفاؤل أما المقطعين الآخرين، يبينان تورط زياد مع أكبر جماعة عصابة.

وأيضا نجد مكان جغرافي آخر في الرواية:

لندن: وهي عاصمة المملكة المتحدة البريطانية، وهي أكبر المدن من ناحية المساحة والتعدد السكاني، تقع مدينة لندن على نهر التّايمز المشهور، يعود تاريخ هذه المدين ة العريقة إلى عهد الرومان، مثال ذلك من الرواية ".. وقع لهيئة عصابة تركية من أخطر العصابات التي تنشط في لندن" [5].

وأيضا :".. لم نستطع العيش كأسرة متوازنة منذ أن وطئت أقدامنا مدينة لندن"[6].

انجلترا: هي الجزء الأكبر من المملكة المتحدة، ذلك من الرواية".. أما زياد فعاد إلى الفندق الذي يقيم فيه وراح يفكر في طريقة للعودة إلى انجلترا.." [7]

وفي مقطع آخر" بلى.. لكن هم في انجلترا" [8].

وأيضا".. وأصبح من أكبر البارونات في انجلترا"[9]

---

[1]- المرجع نفسه، ص47
[2]- المرجع نفسه، ص نفسها
[3]- المرجع نفسه، ص78
[4]- المرجع نفسه، ص122
[5]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص61
[6]- المرجع نفسه، ص67
[7]- المرجع نفسه، ص80
[8]- المرجع نفسه، ص100
[9]- المرجع نفسه، ص102

وكل هذا الحديث صور لنا جغرافية هذه البلدان، حيث أن في المقطعين اللذان وردا فيهم " لندن و انجلترا"، بينوا لنا تشتت العائلة في بلاد الغرباء مما أدى بتورط زياد مع العصابة ودخول الأب إلى السجن وموت الأخ الصغير وبقاء الأم وحيدة.

القليعة: وهي مدينة تقع إلى غرب من الجزائر العاصمة ب 26 كلم، تعد من المدن الموريسكة أسست سنة 1550 من طرف الأندلسيين القشتاليين ومثال ذلك من الرواية" ما رأيك في أن نخرج معا في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا، ونستمتع بالمناظر الخلابة.." [1].

وفي مقطع آخـر" صحيح يا أمـي، هيا تفقدي مريـم وابنيها، إن كانوا جاهزيـن فلننطلق نحو قريـة (القليعة)

– القليعة؟؟ ألم تجد غيرها مكانا، أنسيت أنني عانيت فيها الكثير يا بني..

– أعلم يا أمي ولكن من أجل ريم والأطفال فقط، هي تحب القليعة " [2]

وأيضا" وما إن شارفوا على الوصول حتى قابلتهم جبال القليعة الشاهقة" [3].

– " لما اعتلت السيارة الجبل، ظهر مسجد القليعة شاهقا يتربع بشموخه وأصالته على عرش المنطقة"[4].

وأيضا"– أتعرف يا عبد الله أن أوّل من استوطن قرية القليعة، هو ولي صالح، كان اسمه" أبي حفص" وقد تميز بحفظه للقرن وفقهه وكان زاهدا" [5].

" الطيبة في قرية القليعة متوارثة جيل عن جيل" [6]

---

[1]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص18
[2]- المرجع نفسه، ص21
[3]- المرجع نفسه، ص نفسها
[4]- المرجع نسه، ص نفسها
[5]- المرجع نفسه، ص22
[6]- المرجع نفسه، ص27

وأيضا" بينما كان عبد الله والعم ساعد يتحدثان عن تاريخ قرية القليعة، انطلق الآذان من صومعة المسجد الشامخة قاطعا حديثهما ومعلنا صلاة العصر" [1].

وفي مقطع آخر" منذ نشأة قرية القليعة يا ولدي " [2].

2-4- المكان النصي:

- اعتمد ميشال Michel Butor على الفضاء النصي وركز اهتمامه على هذا النوع من الفضاء فأولاه اهتماما خاصا، فرأى بأنه:

" الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على ساحة الورق، ويشمل ذلك تصميم الغلاف ووضع المقدمات وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين وتغيرات حروف الطباعة"[3].

فقد بحث في شكل الكتاب بحيث أدرج له تعريفا هندسيا قائلا:

" إن الكتاب كما نعده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثية، وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر وعلو الصفحة.."[4]

إن الفضاء النصي هو فضاء الكتابة والطباعة، فهذا الفضاء ليس له ارتباط بمضمون النص إلا أنه " لا يخلو من أهميته إذ يحدد أحيانا طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي أو الحكائي عموما، وقد يوجه القارئ إلى فهم خاص للعمل "[5]

الشكل الخارجي للرواية:

- صور لنا الكاتب من خلال تصميم الغلاف أو المظهر الخارجي للرواية من الخيبات التي طالت الشخصية الرئيسية في الرواية أو بالأحرى معاناة الرجال من خلال اللون والرسمة الموجودة في الجهة

---

[1]- المرجع نفسه،ص28
[2]- المرجع نفسه، ص30
[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص55
[4]- المرجع نسه، ص55
[5]- المرجع نفسه، ص55

الأمامية لغلاف الرواية يظهر أن الرجل أكثر هما ويظهر عليه التعب والإرهاق من هموم الدنيا وأظهر ذلك من خلال عنوان الرواية " أوجاع الرجال " .

– أما الجهة الخلفية للغلاف يحمل تعريف بحياة الكاتب وهو: " بلال لونيس: كاتب جزائري من مدينة برج بوعريريج حائز على شهادة الماستر في الدراسات اللغوية ويشتغل بقطاع التعليم صدر له: ذاكرة معتقلة (رواية)" [1]

ويحمل أيضا مقطع من الرواية: " آخر مرة اختطفت طفلا دون الثالثة من العمر، بعدما اتفقت مع أحد الأطباء الذين نعمل معهم على بيعه إياه، ليقوم هو الآخر ببتر أعضائه وبيعها بثمن باهظ التقينا خفية، سلمته الطفل و تلقيت منه مبلغا طائلا، لكن لم أعرف أن ثمة شخص كان يلاحقني وسجل لي شريط فيديو ثم أرسله إلى الكسندرو الذي اتهمني بالخيانة وهددني بالقتل، فكرت طويلا فلم أُجدي سوى الفرار بجلدي إلى الجزائر" [2].

ومن خلال هذا التعريف فقام الكاتب بالتعريف بنفسه للمتلقي وأيضا قدم مقطع صغير من الرواية لكي يحفز أكثر القارئ لشراء روايته.

الشكل الداخلي للرواية:

نظم الكاتب الرواية في سطور مختلفة وأغلب السطور يكون طولها 12 سم، والبعض الآخر يكون طوله ما بين 7 سم إلى 6 و5 سم، ويكون على الصفحة نحو 21 سم، أما حجم الخط فهو متوسط وواضح .

حيث قسم الكاتب الرواية إلى 20 مقطع ينتقل من مقطع إلى مقطع وتختلف الأحـداث في كل مقطع أما عدد الصفحات فهو 144 صفحة.

---

[1]- بلال لونيس، رواية أوجاع الرجال

[2]- المرجع نفسه

3- دلالات المكان: يخضع المكان الروائي لعدة تقسيمات، وذلك حسب طبيعتها ومن هنا نلاحظ أن الأماكن المذكورة في رواية أوجاع الرجال لبلال لونيس تنقسم إلى نوعين من الأمكنة، وهي أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة وبالتالي سنحاول رصد البنية المكانية في الرواية، عن طريق حصر الأمكنة وتبيين كيف كان تعبير المؤلف عنها ووصفها وإبرازها لنا.

3- 1 الأمكنة المغلقة:

فالحديث عن هذه الأمكنة المغلقة" هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدر للخوف، أو هي الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي [1].

وتمثلت هذه الأمكنة في الرواية من خلال البيوت والغر وغيرها فلقد ذكرت عدة بيوت مختلفة في تركيبتها وذلك حسب طبيعة ساكنيها حيث أن:

البيوت:

فالبيت هو مكان مغلق وتتمتع فيه الشخصيات بالحرية والراحة وهو أيضا مصدر أمان لهم ذلك لأن "البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف الإنسان في العالم، كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين المتسرعين فإنه يجد مكانه في مهد البيت"[2] .

ومثال ذلك من الرواية بيت عبد الله وعبير في قول الروائي" ذلك البيت الذي طلبت منك يوما اختيار ألوان جدرانه" [3].

---

[1]- محجوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط،2011م،ص125

[2]- غاستون باشلامر، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1404ه-1984م، ص38

[3]- بلال لونيس، رواية أوجاع الرجال، ص09

" كانت الوالدة تقودهم إلى هناك دون عناء، لازالت تحفظ الطريق، ولم تخطئها أبدا، وصلوا أخيرا إلى البيت..."[1].

ومن خلال المقطعين يتضح لنا أن الخالة زهية لا تزال في ذكراها صور البيت وذكرياته رغم المأساة والمعاناة التي فيه.

" لما وصلوا إلى البيت الذي كانت تعبق منه رائحة الأصالة والحب والحزن في آن واحد، واقتربوا من بابه، انتاب أم عبد الله شعور غريب، لم تستطع تفسيره..."

– فبيّن لنا هذا المقطع أن هذا البيت يحمل الكثير في طياته فهو مزيج بين الحب والحزن.

" انحنت الأم بطولها، وولجت باب المنزل، لما دلفته كانت الحصرة تعصر قلبها، حصرت على ما مضى فيه من ذكريات رفقة والديها الذي قُتلا أمام أعينها، وإخوتها الذين هجروه مكرهين مثل باقي السكان" [2].

– هذا المقطع يصور لنا أن هذا البيت بالنسبة للخالة زهية هو تذكرة حزينة ومأساوية فرغم أنها قريتها إلا أنها تحزنها كثيرا بسبب ما عاشته من ألم وأي ألم ألا وهو قتل والديها أمام عينيها، وهجرة إخوتها هي كما يقول المثل (مقطوعة من شجرة)، لولا أن والديها لن يدخلوا حياتها ويزينوها.

" أخذت تمرر يديها على حيطانه حائطا حائطا وتتحسسها وكأنها تطفئ نيران الشوق الملتهبة جمراتها داخلها، أو تحاول مصالحته على جرم نسيانها له وعدم زيارته ثانية، وضعت الخالة زهور يدها الحانية الشريفة على كتفها وراحت تحدثها في حصرة وأم كبيرين" [3] .

" فقلت: أسود.. أسود، لا أدري حينذاك لما اخترت الأسود بالذات، رغم أنه لم يكن المفضل لديك، ما أدريه حقا أنه منذ رحلت لم يبق لي لا بيت ولا لون ولا جدران" [4].

---

[1]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، ص24
[2]- المرجع نفسه، ص25
[3]- المرجه نفسه، ص 25-26
[4]- بلال لونيس، رواية أوجاع الرجال، ص09

– فقد صور لنا هذين المقطعين كمية الحزن الذي يحمله هذا البيت من خلال ألوانه الواضحة (أسود) دلالة على الأسى والحزن الذي يغمر ذلك البيت.

" ها أنا أدخل البيت الذي رسمتُ في كل غرفة من غرفه أحلاما أضحت تخنقني" [1] .

– **بيت الخالة زهية (أم عبد الله):** حيث ورد ذكره في هذا المقطع، " وصل عبد الله إلى المنزل، دخل المطبخ، وقعت عيناه على عيني والدته التي أنهكها التعب والشقاء، والتفكير في الحالة التي آلت إليها أخته مريم "[2].

– فنجد أن هذا المكان المتمثل في بيت الخالة زهية، يحمل الكثير من العناء والشقاء وأيضا الأسى الذي تعيشه هاته العائلة خاصة الأخت ريم وهذا بسبب مرضها (السرطان) وطلاقها من زوجها الذي تخلى عنها بسبب المرض.

– **بيوت قرية القليعة:** فقد ورد ذكرها في المقطع التالي:

" البيوت مرصوصة بيتا بيتا، ولا يعلو أحدها على الآخر وكأنها بنيت وفق قانون، أو أن ريشة فنان رسمت جدرانها وأسقفها المزينة بالقرميد والحلفة، الحجارة متناثرة هنا وهناك، فلو وقفت أمامها لحكت لنا حكايات ضاربة في التاريخ ، ولدهشنا مما ستسمعه آذاننا" [3].

– نجد هنا الروائي يصف لنا جمال هذه البيوت، والنظر إليها أو الوقوف أمامها يجعلها تحكي حكايات ضاربة في التاريخ.

– **بيت الخالة زهية القديم:**" سلك عبد الله وعائلته طريقهم بين البيوت القرميدية، وصولا إلى البيت الذي كانت تسكن فيه والدتهم، لا شيء تغير، كل شيء بقي على حاله، حافظ القدر على تلك القرية بكل معالمها وبيوتها.." [4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 10
[2]- المرجع نفسه، ص16
[3]- المرجع نفسه، ص22
[4]- المرجع نفسه، ص24

" كانت تذرف في كل زاوية من زوايا المنزل دموعا لا متناهية بعد تذكر ماجرى في ذلك المكان فللأمكنة القدرة الخارقة على ذبحنا وشوقا ، فحين نمر عليها يوما دون أولئك الذين طالما جمعتنا بهم ،نبتلع كومة كمن الغصص ونفنى في صمت قاتل "[1]

هذا المقطع يدل على كمية الحزن التي عانتها الخالة زهية ، فذلك البيت مليء بالحزن شبرا شبرا ولا يستطيع التعبير عن ذلك الحزن إلا بالدموع التي تنزل تحرق على خديها ، فهي تشتاق إلى الأشخاص الذين كان يجمعهم هذا البيت تحت سقف واحد .

بيت الخالة زهور : " لما دلفوا إلى المنزل وجدوا العم ساعد جالس في رحابه مفترشا زربية من الحلفاء ، وفي يده مروحة من ديش ينش بها الذباب و الحشرات التي تقترب منه"[2] .

" بعد عودة عبد الله و العم ساعد من المسجد وجد الخالة الزهور قد أعدت طبق المسمن مع القهوة التي كانت رائحتها تعبق في كل الأرجاء ، آه كم كان طعم المسمن لذيذ و مميز صحيح أن الخالة زهية طباخة ماهرة ،لكن ما تعده الخالة الزهور لا مثيل له أبدا هذا ما قاله عبد الله لوالدته وهو يأكل بنهم ، فنعتته زهية لابنها ، وبعدها شرعت تحدثه عن الخالة الزهور وبطولاتها "[3] .

هذين المقطعين يصوران لنا أن بيت هذه العائلة جميل ، إلا أنه يضم بين جدرانه روابط العلاقة بين ساكنيه وهو بيت مثالي فيه الراحة و الطمأنينة .

بيوت قرية القصور : " و أغلب المنازل تتوشح لونا أخضرا ، ومازادها حسنا ورونقا التصاق بيوتها بعضها ببعض ، بشكل يقل فيه أن تجد بيتا منفردا ، و كأنها يقولون من بنيانهم المرصوص أنهم يد واحدة وروح واحدة ، تجمعهم الأخوة و المحبة و الأنفة و التعاون "[4] .

---

[1] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 26
[2] ـ المرجع نفسه , ص 26
[3] ـ المرجع نفسه , ص 33
[4] ـ ياسين النصير , الرواية الومان و المكان , دار الشؤون الثقافية , بغداد د , ط 1986 , ص 74 - 75

يدل المقطع على أن البيوت في هذه القرية هم بمثابة بيت واحد ، يجمع سكانه و يغمرهم بالحب و التعاون و الروح و الأخوية .

الغرفة : وهي جزء من البيت وتعتبر مكانا مغلقا يتسم بالخصوصية و تستعمل للراحة و " هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تقويضه عن الفضاء السمح الآفل المتجدد ، واستطاع الإنسان بخبرته و حاجاته ، وتعدد أزماته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها"[1] .

ومثال ذلك غرفة عبد الله ، " هاقد دخلت الغرفة التي كانت ستكون فيها ليلتنا الأولى ، ولم أجدك فيها ، لو تدركين كم تخيلت و أنا أهاتفك أنك جنبي ، وأنا أعبث بخصلات شعرك ، وبين أنفي و أنفك قدر شعرة .. ها أنا ذا أبحث في كل زاوية من زواياها عنك ، فلم أرك تتزينين لي ، أو تتعبقين بألذ العطور"[2] .

هذا المقطع يصف لنا أحلام عبد الله مع عبير ومدى اشتياقه فكل ركن في الغرفة يذكره بأحلامه معها لولا القدر الذي فرق بينهم.

« توجه نحو غرفته التعيسة ، وما إن دلفها حتى قابلته المرآة فوقف مستمرا أمامها وشرع يسائل نفسه وغمة كبيرة تطبق جاثمة على صدره ...»[3]

" ولج زياد وإياد غرفة عبد الله ، فوجداه نائما و الكتاب الذي كان يقرأه يتوسد صدره ، بعدما فتك به التعب وكثرة التفكير وما فتئا يتركانه أبدا "[4] .

يصور لنا هذا المقطع كمية التعب و الحزن و الأسى اللتان حلا بعبد فأصبح الحزن و الألم جزء من حياته يعيان معه في نفس الغرفة .

---

[1] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 51
[2] ـ المرجع نفسه , ص 10
[3] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 19
[4] ـ المرجع نفسه , ص 46

« دخل إلى غرفته و استلقى على سريره وبينما هو يعبث بهاتفه ورده اتصال من عبير....»[1] .

" اتجه عبد الله الى غرفته ، ارتمى بجسده الذي نخرته الهموم على السرير وحاول أن ينام لساعة أو ساعتين على الأقل "[2].

" دخل عبد الله غرفته ، واتصل بوالدته زياد من رقمه الخاص "[3] .

غرفة ريم : " طبع عبد الله قبلة على جبين أمه وهب مسرعا نحو غرفة أخته ، وجدها أمام المرآة تحدث نفسها ، أو ربما تلومها ، ما فهمه من منظرها أنها تواجه نفسها بالحقيقة .. "[4]

يوحي هذا المقطع على كمية الحزن و الألم الذي تعيشه ريم وهي تحبسه داخل غرفتها وتعاتب نفسها

" دلفت الأم غرفة ريم فوجدتها وهي نائمة وهي تحتضن ولديها أيقضتها بهدوء .. "[5]

" سألها عن ريم فأخبرته أنها في غرفتها رفقة ولديها تقرأ لهما قصة ... "[6]

" ولج عبد الله و الخالة زهية غرفة ريم ، وجداها غارق في نوم عميق ، أنهكها التعب بعد العمليتين اللتين أجريتهما لها "[7] .

هذا المقطع و المقطعين السابقين يصوران معاناة ريم مع المرض و أيضا الخيبة التي أصابتها

غرفة المستشفى : "ولج إياد باب الغرفة ، فرأى أمه جثة هامدة مسجاة بقماش أبيض، تتوسط الأجهزة الطبية ، اقترب منها ، مد يده المرتعشة نحو الغطاء ، وكان يأمل في ذاته ألا تكون هي، أن يكون قد حدث خطأ ما ، لكن أقدار الله لا تخطئ ... "[8]

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص
[2] ـ المرجع نفسه , ص
[3] ـ المرجع نفسه , ص
[4] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 17
[5] ـ المرجع نفسه , ص 82
[6] ـ المرجع نفسه , ص 103
[7] ـ المرجع نفسه , ص 118
[8] ـ المرجع نفسه , ص 49

" دخل عبد الله وزياد الغرفة ، احتضناه وأخذا يخففان عنه أعطياه وعدا بأنهما سيبقيان جنبه مهما حدث، لكنهما لا يعرفان أن جيشه الوحيد قد مات "[1].

يبين لنا المقطع الأول كمية الحزن و الأسى و الفاجعة التي صدمت إياد فهو قد فقد مالا يعوض في هذه الدنيا ألا وهو الأم فعاش يوما لا يتمناه حتى لعدوه ، أما المقطع الثاني فهو يدل على الصداقة الحقيقية بين الثلاثة كما يقول المثل (الصديق وقت الضيق) .

غرفة الفندق : " زياد عاد زياد مسرعا إلى الفندق ، ولج غرفته أخذ الكمبيوتر ، فتح بريده الإلكتروني ، فوجد العديد من الرسائل ضمن بريده الوارد ، فتح بعضها فأذهله ما وجد مكتوبا.. "[2] .

« دخل عبد الله الغرفة ، وجلس على الكرسي ، وكان جهاز الكمبيوتر مفتوحا بالقرب ، أراد استعماله ، أخذه ودخل حسابه على الفيس بوك فير أن الرسائل المتوافدة على بريد زياد أزعجته ولم تتوقف البتة وكلها من جهة مجهولة جره فضوله لفتح إحداها ، فذهل لما وجده داخلها من تهديد ووعيد ، ففتح الثانية و الثالثة ...»[3] .

يتضح من خلال هذا المقطع أن زياد يخبئ سرا مجهولا وهذا السر خطير ، فقد ورط نفسه مع أكبر مجموعة عصابة في انجلترا هذا ما جعل عبد الله يصاب بذهول ودهشة كبيرة أخذ يتساءل أذا كان هذا صديقه الذي يعرفه مجرم خطير.

« جر قدميه نحو زياد فوجده على حاله ، ولم يتغير شيء ، مر أكثر من أسبوع على العملية التي أجريت له بعد الحادثة لكنه لم يفق ...»[4]

[1] ـ المرجع نفسه , ص 50
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 60
[3] ـ المرجع نفسه , ص 64
[4] ـ المرجع نفسه , ص 114

« قصدا غرفة زياد ، وجداه لم يقف بعد ، بقيا يراقبانه طوال الوقت في صمت ، ففجأة قام بتحريك يده وماهي سوى دقائق معدودة حتى فتح عينيه ، يالسعادة الرفيقين بإفاقة صديقهما»[1]

يتحدث المقطعان عن غرفة زياد في المستشفى وذلك بسبب صدمته بتر المجرمين ذراعي أخيه الصغير هذا ما أدى به إلى المستشفى ودخل في غيبوبة وكانت فرحة عارمة وسط هذين الاثنين .

***المستشفى** : وهو مكان يقصده الناس لتلقي العلاج من الأمراض وقد ورد ذكره في الرواية عندما ارتفع ضغط دم إياد وتوفيت على أثره مثال ذلك: " حالتها سيئة جدا، لقد ارتفع ضغطها ثانية ، واضطرت لأخذها إلى المستشفى "[2].

حيث أن هذا المقطع يتضح أن أم إياد في حالة سيئة مما أدى ارتفاع الضغط إلى مسقط رأسها بالمستشفى .

« في أي مستشفى هو الآن ؟

في المستشفى الكبير ، هو في غرفة الإنعاش

لا أمل أمره خطير لهذه الدرجة ؟

للأسف نعم ..»[3] .

كما أن هذا المقطع يوضح لنا حالة زياد المتدهورة التي أدت به إلى المستشفى مما جعل عبد الله يتساءل عن سبب حالته الخطيرة .

[1] ـ المرجع نفسه , ص 134
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 48
[3] ـ المرجع نفسه , ص 95

" انتبهت الخالة زهية لحالة ابنها ، فسألته عما حدث ومن اتصل به ،أخبرها بأمر زياد وانطلق مسرعا نحو المستشفى ، وطوال الطريق أخذ يفكر في حالة صديقه ، و الدموع تملأ عينيه كانت دموع شفقة وغضب في آن واحد شفقة على حال زياد النائم وحيدا في المستشفى منذ أيام ولم يعلم بأمره أحد "[1] .

يصور لنا هذا المقطع مدى قلق عبد الله وخوفه على صديقه زياد حيث أن مشاعره كانت مزيجا بين الغضب و الشفقة .

" وصل عبد الله إلى المستشفى ، استعلم عن رفيقه ، فأرشدوه إلى جناح الإنعاش "[2] .

بالإضافة إلى المستشفى الذي ولجه زياد أيضا ولجته ريم ، ومثال ذلك وارد في المقطع التالي:

" طلب من أخته تجهيز نفسها للذهاب إلى المستشفى ومن الصدف أنه كان ذاته الذي يرقد فيه زياد "[3].

" وصل الشقيقان الى المستشفى ، دخلا غرفة الطبيب وجداه في انتظارهما رفقة طبيب التجميل الذي سيكون حاضرا أيضا أثناء العملية لإعادة ترميم الثديين "[4].

هذان المقطعان صورا لنا حالة ريم ودخولها للمستشفى ووقوف أخيها عبد الله بجانبها ومواساته لها .

"عاد عبد الله إلى بيته و الفرح يملأ قلبه و في طريقه إلى هناك تذكر أمر صديقه زياد الذي تركه نائما في المستشفى منذ أيام "[5] .

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 96
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 97
[3] ـ المرجع نفسه , ص 110
[4] ـ المرجع نفسه , ص 112
[5] ـ المرجع نفسه , ص 124

مر أسبوع على عملية الاستئصال التي قامت بها ريم وانتهت المدة التي حددها الطبيب لبقائها في المستشفى .

يتحدث هذا المقطع عن تحسن حالة ريم ، مما دفعها إلى الخروج من المستشفى و العودة إلى المنزل

" تلقى عبد الله الرسالة ، فارتبك ولم يعرف إن كان لابد أن يرد عليها أم لا ، ما يعرفه حقا أنها زلزلت وجدانه و أحدثت فوضى ذكريات عارمة داخله ، تغلب على نفسه ولم يرد ، نظر في الساعة ، فوجد وقت زيارة زياد قد حان ، أخبر إياد الذي كان ينظر إلى ما يحدث في صمت ، وطلب منه المغادرة و الذهاب إلى المستشفى .. "[1].

يصور لنا هذا المقطع مدى خوف وارتباك على صديقه وليس له القدرة على الحديث على والدة زياد بسبب حالة ابنها .

***القبـــر** : وهو جزء من المقبرة ، ذو مساحة شديدة الضيق حيث أنه يخصص لدفن الموتى ، وقد مثل في الرواية في المقطع التالي: « قصد إياد يعد عودته من عند زياد المقبرة للوقوف على قبر والدته ، كان قلبه ينزف ألما باستمرار وحالته تغيرت منذ أن توفيت ، كان يزورها كل يوم»[2] ، فهذا المكان الموحش و المظلم يوحي بالغربة و الوحدة ، وهو المكان الذي دفنت فيه والدة إياد ، وكلما زارها كان مشجونا بالحزن و الأسى فسنده في هذه الحياة غاب عنه .

***الفندق** : وهو مكان خاص يقصده الناس عندما يسافرون فيستأجرون غرفة من غرفه فترة من الزمان وهو في الرواية المكان الذي أقام فيه زياد في رحلته إلى الجزائر ومثال ذلك :

« بعد عودة الرفاق من قرية الصقور عاد زياد مسرعا إلى الفندق»[3]

[1] ـ المرجع نفسه , ص 134
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 130
[3] ـ المرجع نفسه , ص 60

" لاحظ عبد الله التغير المفاجئ الذي طرأ على صديقه ، و أصبح قليل الحركة ،لا يغادر الفندق إلا نادرا "[1] .

" قام عبد الله من مكانه دون أن ينبس ببنت شفة وخرج رفقة زياد من الفندق "[2] .

توحي المقاطع إلى أن زياد يخبئ سرا مما جعله يتغير ولا يغادر الفندق الذي يقيم فيه .

« .. نحن فندق بني حماد ..»

***المسجد** : هو مكان مخصص للصلاة و القراءة و الدعاء و الذكر وتقام الصلاة في جماعة ويؤذن فيه للصلاة ووجه نحو القبلة و جعل له محراب و مئذنة ، ومثال ذلك في الرواية

مسجد القليعة ومن «هناك نزور مسجد القليعة العتيق»[3]

« بينما كان الجميع يشاهدون منظر المسجد وما يحفه من جمال طلبت ريم من عبد الله أن يتوقف عن التقاط بعض الصور من عل»[4]

هذا المقطع يصور لنا ابنها رهم بجمال مسجد القليعة .

« بينما كان عبد الله و العم ساعد يتحدثان عن تاريخ قرية القليعة انطلق الأذان من صومعة المسجد الشامخة قاطعا حديثهما ومعلنا صلاة العصر»[5] .

" بعد انقضاء صلاة العصر ، جلس عبد الله في زاوية من المسجد وراح يحدق في بنائه وزخرفته ذات الطراز الإسلامي "[6] .

وأيضا قول العم ساعد لعبد الله " أتمنى أن تكون الزيارة الأخيرة... أخبرني هل أعجبك كل المسجد ؟

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 61
[2] ـ المرجع نفسه , ص 62
[3] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 21
[4] ـ المرجع نفسه , ص 22
[5] ـ المرجع نفسه , ص 28
[6] ـ المرجع نفسه , ص 30

بالطبع ،لقد أذهلني شكله و الأقواس التي تزينه ، وهو معلم ديني بني وفق طراز إسلامي لا مثيل له ."[1]

حيث أن هذان المقطعان يصفان لنا جمال المسجد من زخرفة وشكل بنائه.

وقوله أيضا: " لقد تم بناءه منذ أكثر من أحد عشر قرنا ، و الناس نقصده من كل حدب وصوب ويزورونه من جميع ولايات الوطن بل هناك من السياح الأجانب من يقصده كل سنة وهناك من يزوره حاملا الصدقات و المساعدات إلى الطلبة الذين تعلموا حفظ كتاب الله فيه ، فهناك من ليس من القرية ، بل الكثير منهم قد أتى من ولايات بعيدة عنا لقد كان حينها مرتعا للعلم ولا يزال منذ نشأته إلى يوم الناس هذا ... "[2].

حيث أن في المقطع الأول و الثاني وصف العم ساعد لعبد الله المسجد وقدم له لمحة عنه ، وأنه يعتبر مكانا سياحيا يزوره الناس من أجل العلم و الفقه .

" بعد عودة عبد الله و العم ساعد من المسجد وجدا الخالة زهور قد أعدت طبق المسمن مع القهوة التي كانت رائحتها تعبق في كل الأرجاء "[3].

كما ذكر أيضا: " مسجد قرية القصور ليس عجيبا أمر قرية القصور فمع قلة سكانها إلا أنك تجد بها مساجد كثيرة ، ويدل ذلك كله على تجذر الإسلام في هذه القرية وتمسك أهلها بهذه العقيدة «[4] وأيضا : « فلا يوجد مساجد كثيرة ، منها القديمة وحديثة البناء و التشييد ، أشهرها وأقدمها جامع سيدي المبارك الزهار وجامع عين موس بتازروت الذي تم بناؤه عام 1680 ، وتم تشييد جامع آخر

[1] ـ المرجع نفسه , ص 31
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 31
[3] ـ المرجع نفسه , ص 33
[4] ـ المرجع نفسه , ص 58

بقربه ، أطلق عليه اسم الجامع الأبيض ، حيث شيوخ القرية و علماؤها وفقهاؤها يقومون بتدريس القرآن وتحفيظه لأبناء المنطقة ، ويعلمونهم مختلف العلوم المرتبطة به "[1].

يصوروا لنا هذين المقطعين مساجد قرية القصور لأنها كثيرة الإسلام ولها عدة جوامع معروفة.

الزاوية : تعرف الزاوية في الاصطلاح « بأنها ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد ، ثم تطورت الزاوية فيما بعد أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون فيها حلقات كما دراسية في علوم الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية و العقلية ، كما يعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر»[2] .

وقد ورد ذكرها في الرواية في المقطع التالي : " صحيح أتعرف أن الكثير من الفقهاء قد تخرجوا من زاويته ، و أبرزهم الشيخ العلامة السي الحسين البوزيدي ، الذي انتقل إلى الأزهر وتعلم مختلف العلوم الدينية وأصبح بدوره معلما هناك ، و الزاوية الآن أكثر من ستة وعشرين طالبا يشرف عليهم أئمة "[3]

و أيضا هذا المقطع حيث كان العم ساعد يحدث عبد الله " معلمو القرآن في هذه الزاوية يعتمدون الطرق القديمة في تحفيظ طلبتهم "[4] .

صور لنا هذين المقطعين حالة الزاوية التي تخرج على متنها الكثير من أهل الفقه و العلم وذكروا لنا أهم الشيوخ وكيف كانت طريقة التدريس في الزاوية.

وأيضا زاوية قرية القصور التي زارها الأصدقاء نعطي مثالا من الرواية « سمعت كثيرا عن زاوية الشيخ مليك ، حدثني عنها صديق لي ، أخبرني أنه زارها في رمضان الماضي ، لما أقيمت فيها مأدبة فطور جماعي على شرف حفظ القرآن ... نعم هي زاوية معروفة في كل ربوع الوطن يأتيها

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 58
[2] ـ حسن ابراهيم حسن , تاريخ الإسلام االسياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي , دار الجيل ,بيروت , لبنان ,1996, ص 401
[3] ـ ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص31
[4] ـ المرجع نفسه , ص 32

طلبة العلم وحفظة القرآن من مختلف المناطق ، قام ببنائها عام 1902م سيدي أحمد بن ماليك الطايري ، الذي حفظ القرآن صغيرا في سن السابعة ، في زاوية زورت التي حدثتكم عنها ثم سافر إلى مدينة فاس بالمغرب لتلقي العلوم الأخرى في جامع القرويين ، وبقي مدة سبع سنوات ومن ثم قصد جامع الزيتونة ، فبقي فيها سبع سنوات ...»[1] .

ورد عبد الله على الشاب في المقطع التالي: " تشوقت كثيرا لرؤية هذه الزاوية "[2]

حيث أن هذا المقطع و الذي قبله يعرفون بالزاوية وعرفوا الأصدقاء بتاريخها العريق، كما أن فقط الحديث عنها شوقهم لرؤيتها خاصة عبد الله .

***المقهى** : هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي أو التدخين أو الشيشة وشرب العصائر و المشروبات الغازية أو تناول الحلويات

حيث أن كلمة مقهى وردت في المقطع الذي دعى فيه زياد صديقه عبد الله حين عودته من انجلترا ومثال ذلك» أنا أنتظرك في المقهى ... تعال لقد اشتقت إليك كثيرا ....»[3]

"وصل عبد الله إلى المقهى ، لمدح زيادا يجلس في زاوية منها ينتظره بشغف على طاولة وحيدت لما رآه قام من مكانه ، وهب إليه مسرعا واحتضنه بقوة "[4].

حيث أن كل من المقطعين صوروا لنا مدى الحب و الاشتياق بين الصديقان ، فهذه التي يقال عنها الصداقة الحقيقية مثل ماورد في الرواية "الصداقة الحقيقية هي تلك النواة التي أينما غرستها أثمرت "[5]

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 58
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص59
[3] ـ المرجع نفسه , ص 13
[4] ـ المرجع نفسه , ص 14
[5] ـ المرجع نفسه , ص 14

***المطعم** : هو مكان تقدم فيه المأكولات و المشروبات للزبائن حيث ورد هذا المصطلح في الرواية في قول زياد لعبد الله مثال: " استطعت وقتها أن أحصل على عمل في مطعم قريب من المنزل ، كي أتخلص من أسئلة والدي المتكررة ، وأهمل بأن المال الذي أتحصل عليه هو من صاحب المطعم ومن الزبائن و الأثرياء الذين أهتم بهم هناك "[1] .

وفي مقطع آخر" بينما كنت في المطعم أقوم بعملي ، وصلني اتصال من ألكسندرو ، طلب مني اللقاء ، و أرسل إلى العنوان رسالة نصية ، حين ذاك لم يسمح لي صاحب المطعم بالخروج إلا بصعوبة فتحايلت عليه و أخبرته أن والدي من اتصل بي ، وأنه مريض وعلي أخذه إلى المستشفى في أسرع وقت "[2] .

حيث أن هذا المقطع يبين لنا كذب زياد على والديه لتغطية عمله الإجرامي بالمطعم

وأيضا في مقطع آخر عندما قصد إياد المطعم مثال « قصد كل من عبد الله و إياد المطعم الذي كانا يلتقيان فيه مع زياد ، فجلسا على طاولة الطعام و الأسى يطبق على جفنيهما ، سألهما صاحب المطعم عنه فأخبراه بما جرى له ، تأسف كثيرا لحاله داعيا له بالشفاء العاجل»[3] و أيضا " بينما كانا يتناولان الطعام ويتبادلان أطراف الحديث سكت عبد الله فجأة ، وبقي ينظر نحو موقف الحافلات المقابلة للمطعم "[4] .

أما هذا المقطع يصور لنا مدى حزن الأصدقاء على صديقهم زياد حيث تر فراغا كبيرا بينهم حتى صاحب المطعم لاحظ ذلك .

---

[1] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 74
[2] ـ المرجع نفسه , ص 75
[3] ـ المرجع نفسه , ص 132
[4] ـ المرجع نفسه , ص 133

***السجن** : هو ذلك المكان المغلق المنعزل عن المجتمع يقيم فيه الشخص المذنب و الذي يحرم من ممارسته لحريته فيه لتنفيذ العقوبة التي أصدرتها المحكمة بقرار القاضي لارتكابه انتهاكا أو جريمة ما بحق مجتمعه بخروجه عن القواعد القانونية و الاجتماعية .

مثال ذلك من الرواية :" انفصل والداي ، ودخل والدي السجن "[1]

" وأيضا مرت سنتان على سجن أبي وبقيت طيلة تلك المدة أعمل مع ألكسندروا وجماعته ، دون أن أتعرض لمضايقات "[2] .

" وفي زيارتي الأخيرة أوصاني بالاعتناء بأخي ريثما يطلق سراحه من السجن "[3] .

" لما خرج والدي من السجن كنت قد بلغت من العمر ثماني عشرة سنة ، وكان أخي في السنة الثامنة من عمره "[4] .

حيث أن المقطع يدل على أن فراغ الأب وانفصال الوالدين أدى بزياد إلى عالم الإجرام .

3-2- الأمكنة المفتوحة : وهي النوع الثاني من الأمكنة الواردة في الرواية « فالمكان المفتوح عكس المكان المغلق ، و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع و في العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان»[5] .

فهذه الأمكنة تتناول بالبحث العلاقات الإنسانية و تحولاتها التي تحدث في هذا المكان، كما أن" الحديث عن الأمكنة المفتوحة ، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول ، كالبحر ، و النهر ، وتوحي بالسلبية كالمدينة ، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي ،

---

[1] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص69
[2] ـ المرجع نفسه , ص 73
[3] ـ المرجع نفسه , ص 74
[4] ـ المرجع نفسه , ص 74
[5] ـ مهدي عبيدي , جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , د , ط , 2011م ص 95

حيث توحي بالألفة و المحبة ، أو هو حديث أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة و الباخرة كمكان صغير "[1] .

فهذه الأمكنة تكون ذات مساحة كبيرة غير محدودة أو أماكن متوسطة المساحة، وصغيرة وهي تقابل الأمكنة المعلقة .

لقد ورد في رواية أوجاع الرجال أمكنة مفتوحة عديدة منها: بلدان مثل انجلترا و الجزائر إضافة إلى بعض القرى و الحدائق ومنه نتطرق فيما يلي إلى الطرق التي صورها لنا الروائي لهذه الأمكنة .

البلدان :

الجزائر : وهي مكان جغرافي ودولة عربية ، تقع في شمال القارة الإفريقية حيث وردت في رواية أوجاع الرجال في المقطع التالي «.. بخير زياد و أنت ؟ قل لي متى عدت إلى الجزائر "[2] .

و أيضا" أنا متفائل بغد أجمل للوطن لن تضيع الجزائر مادام شعبها واعيا بما يحدث، هذا الشعب الأبي محقون بدماء ثورية، و أرضنا مباركة سقيت بدماء الشهداء، ستقف في وجوه كل من يريد العبث باستقرار الوطن ..."[3] .

" لابد أن يكون الجميع يدا واحدة و ألا يختلفوا مهما كان السبب وليضعوا الجزائر فوق كل اعتبار بعيدا عن أصولهم و انتماءاتهم "[4] .

صور لنا هذا المقطع أمل زياد في بناء جزائر جميلة وذلك بتعاون الشعب مع بعض ويكونوا يدا واحدة .

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 95
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 13
[3] ـ المرجع نفسه , ص 47
[4] ـ المرجع نفسه , ص47

وأيضا قول زياد لعبد الله « فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سوى الفرار بجلدي إلى الجزائر»[1]

حيث أن هذا المقطع يروي فرار زياد من العصابة ولا يوجد مكان غير الجزائر .

وأيضا وردت كلمة الجزائر في الحديث الذي دار بأم زياد وعبد الله في المقطع التالي:

" لا أعرف من أتى إلى الجزائر؟ "[2]

لندن : عاصمة المملكة المتحدة و أكبر مدنها ، تقع على نهر التايمز جنوب بريطانيا حيث وردت في المقطع الذي تورط فيه زياد مع العصابة مثال:" وقع رهينة عصابة تركية من أخطر العصابات التي تنشط في لندن "[3] .

و أيضا في سرد طفولته لعبد الله مثال : " لم نستطع أن نعيش كأسرة متوازية منذ أن وطئت أقدامنا مدينة لندن "[4] .

حيث أن هذان المقطعان يدلان على أن لندن كانت مكان شؤم على زياد وعائلته .

انجلترا : هي أكبر دولة في المملكة المتحدة وتشترك في الحدود البرية مع اسكتلندا في الشمال وويلز في الغرب و البحر الايرلندي في الشمال الغربي وبحر في الجنوب الغربي وبحر الشمال في الشرق .

حيث وردت في المقطع التالي « أما زياد فقد عاد إلى الفندق الذي يقيم فيه وراح يفكر في طريقة للعودة إلى انجلترا بعدما اكتشف صديقه أمره ، وتوفير الذي بإمكانه أن يخلصه من الموت المحقق هو وأفراد عائلته ، اتصل بصديق له حتى يحجز له في أول طائرة متجهة إلى انجلترا لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»[5] .

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 78
[2] ـ المرجع نفسه , ص122
[3] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 61
[4] ـ المرجع نفسه , ص 67
[5] ـ المرجع نفسه , ص 80

و أيضا عند حديث عبد الله مع طبيب زياد في المقطع التالي" بلى ... لكن هم في انجلترا"[1] و في حديث عبد الله مع إياد في المقطع التالي «... لقد جرت طفلا بريئا إلى عالم المخدرات و الجرائم و أصبح من أكبر البارونات في انجلترا ..»[2].

الشوارع : (جمع شارع)، طريق رئيس من طرق المدينة ، شارع من البيت القريب من الطرق

شارع أكسفورد ديستريت : حيث ورد في رواية أوجاع الرجال في المقطع التالي" بعدما عرفني باسمه وضع في جيبي كيسا صغيرا و طلب مني أخذه إلى أحد زبائنه في شارع أكسفورد ديستريت و أمرني بالتصرف بشكل طبيعي لا أجلب الأنظار ووعدني بمال وفير إلى أن قمت بأداء المهمة بنجاح "[3]، و أيضا في المقطع التالي "... إلى أن وصلت إلى المكان المطلوب الموجود في شارع أكسفورد ديستريت فوجدت شابا يبدو في عقده الثالث في انتظاري ، ربما اتصل به ألكسندرو وأعطاه مواصفتي "[4]. حيث أن هذا المقطع صور لنا بداية تورط زياد مع العصابة .

شارع رجينيت ستريت : " أقيم بالقرب من شارع رجينيت ستريت رفقة أخي ، بعدما انفصل والداي ودخل والدي السجن "[5].أما هذا المقطع يوضح لنا تشتت عائلة زياد وهو صغير مما أدى إلى الدخول إلى عالم الإجرام

البحر : يطلق على تجمع كبير للمياه المالحة يتصل بالمحيط أو على البحيرات المالحة غير المتصلة ببحار أو محيطات أخرى ، ومثال ذلك من الرواية « حدث يوما و أن حملت أخي وقصدت البحر ،وبينما كنت أرمي الحجارة داخله مر رجل طويل القامة مفتول العضلات ، يضع نظارة سوداء ، يظهر من مظهره أنه برجوازي بقيت أرقبه فوقف أمامي وتحدث إلي قائلا بلكنة يشوبها الاستهزاء

ما اسمك ؟

زياد ..

---

[1] ـ المرجع نفسه , ص 100
[2] ـ المرجع نفسه , ص 102
[3] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 71
[4] ـ المرجع نفسه , ص 71
[5] ـ المرجع نفسه , ص 69

و الذي معك ؟

أخي محمد ...

يبدو من اسميكما أن أصلكما عربي ...

نعم ...

ماذا تفعلان هنا ...

نراقب البحر و أمواجه المتلاطمة ..»[1] .

الحديقة : هي مساحة من الأرض مزروعة بصورة طبيعية أو من صنع البشر بمختلف أنواع النباتات من الأزهار إلى الشجيرات و الأشجار الباسقة وقد وردت في الرواية في المقطع التالي

" بعد وجبة الغداء قصدا حديقة التسلية للتنزه و حدث ما لم يكن في الحسبان ، كان هناك حفل تم إقامته على شرف الأطفال المصابين بالسرطان "[2] .

حيث أن هذا المقطع يبين لنا أن هذا الابتلاء من عند الله وليست ريم فقط مريضة بالسرطان بل حتى الأطفال.

و أيضا « حاول عبد الله هو الآخر امتصاص خوفها بطريقة ما ، طلب منها ومن والدته أخذ الأولاد و الذهاب في نزهة إلى حديقة التسلية و إمضاء وقت جميل معا ...»[3]

" بعدما جهز الجميع أنفسهم انطلقوا نحو حديقة التسلية ، أين لعب الطفلان كثيرا ومرحا ، والتقط لهما خالهما مجموعة من الصور للذكرى ، واشترى لهم الفوشار و المثلجات ، و بعض الألعاب التي أعجبتهما "[4].

---

[1]- بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 69
[2] - بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 89
[3] - المرجع نفسه , ص 93
[4] - المرجع نفسه , ص 94

هذان المقطعان يصوران لنا خروج العائلة من جو الكآبة و الذهاب في نزهة للتخفيف من الضغوطات التي عليهم .

و المقطع الذي ورد فيه الحديث الذي دار بين عبد الله وإياد مثال :" بينما كانا يمشيان في الحديقة ، و يتحدثان بألم عن زياد وبغضب عن سارة وعبير وبشفقة عن ريم "[1].

حيث أن هذا المقطع يحمل الكثير من الألم الذي يعيشه الأصدقاء، فكل الهموم تراكمت عليهم كالجبال.

القرى: جمع قرية وهي مكان يجتمع فيه مجموعة من الناس ويستقرون فيه ويكونون فيه مجتمعا خاصا بهم ، وسكان القرى قد يكونون من قبيلة واحدة أو عشيرة أو عائلة واحدة ، وقد يكونون من عدة عائلات مختلفة .

قرية القليعة : حيث وردت في المقطع الذي دار بين عبد الله و أخته مثال :" ما رأيك أن نخرج معا في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا ونستمتع بالمناظر الخلابة .. "[2]

وأيضا في المقطع الذي دار بين عبد الله وأمه مثال : «... صحيح ، هيا تفقدي ريم وابنيهما إن كانوا جاهزين فلننطلق نحو قرية القليعة .

القليعة ؟ ألم تجدي غيرها مكانا أنسيت أنني عانيت فيها الكثير يا بني ...»[3]

« وما إن شارفوا على الوصول قابلتهم جبال القليعة الشاهقة المكسوة بأشجار البلوط و التين و الصنوبر و العنب الخضراء ، كلما تقدموا أكثر وجدوا ريشة الطبيعة قد رسمت مناظر بهيجة ساحرة

[1] ـ المرجع نفسه , ص 149
[2] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 18
[3] ـ المرجع نفسه , ص 21

تذهل لها الأبصار»[1] ، حيث أن هذه المقاطع توضح لنا أنه بالرغم من أن القليعة تحمل ذكريات سيئة بالنسبة لهم إلا أنهم يحبذوا الذهاب إليها .

" قرية القليعة متوارثة جيلا عن جيل ، يتحلى بها جميع السكان دون استثناء و كأنهم أرضعوها من حليب أمهاتهم صغارا «[2] ، وأيضا وردت في الحديث الذي دار بين العم ساعد و عبد الله في المقطع التالي « منذ نشأة قرية القليعة يا ولدي ، وسكانها يستمدون قوانين حياتهم من النصوص الشرعية ، قرآن وسنة ، فلا يكاد يخلو أي منزل من منازلنا من حفظة القرآن"[3] .

قرية القصور : وردت في المقطع التالي " ركب عبد الله و رفيقاه السيارة وانطلق نحو قرية القصور التي تبعد قرابة الخمسين كيلومترا عن وسط مدينة البيبان ، وفي طريقهم إلى هناك احتضنتهم قرية توبو بجمالها وسحرها الفاتن ، أوقفوا السيارة بجانب الطريق ، وراحوا ينظرون من عل إلى ما رسمته ريشة القدير من معالم ومناظر خلابة فيها ، الأشجار و الحشيش وقبب المساجد ، و أغلب المنازل تتوشح لونا أخضرا ، وما زادها حسنا ورونقا التصاق بيوتها بعضها ببعض بشكل يقل فيه أن تجد بيتا منفردا ، وكأن سكانها يقولون من بنيانهم المرصوص أنهم يد واحدة وروح واحدة تجمعهم الأخوة و المحبة و الأنفة و التعاون "[4] .

حيث أن هذا المقطع يصور لنا أصالة هذه القرية و التعاون و الأخوة التي تجمع سكانها

" وصل الرفاق إلى قرية القصور العريقة ، فاعتنقتهم جبالها المنتصبة بشموخها وأراضيها

الساحرة بخضرتها و بأشجارها الوارفة الثمار ، وبيوتها القرميدية بعبق رائحة التاريخ و الأصالة المنبعثة منها طبيعتها الآسرة تجعلك تتحدث وتصغي إليها باهتمام بالغ ،تحقنك هذه القرية بجرعة من

[1] ـ المرجع نفسه , ص21
[2] ـ المرجع نفسه , ص27
[3] ـ المرجع نفسه , ص 30
[4] ـ بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 51

الأمان كلما تقدمت نحوها تسحبك بجمالها وتوقع بك في حبها من النظرة الأولى التي ترمقها فيها عيناك "[1] .

حيث أن هذا المقطع يصف لنا القرية ويبرز لنا جمالها الطبيعي الخلاب .

« لاتزال هذه القرية تحافظ على أصالتها وبنائها االقديم ، ولا يزال سكانها يمارسون نشاطات ويمتهنون مهنا توارثوها عن سابقي عهدهم تجدهم يزرعون ويغرسون أرضهم ويأكلون مما تنتج وتجود به عليهم من حبوب وغلال ، يحترمون عاداتهم وتقاليدهم ، بل ويقدسونها أيما تقديس»[2]

حيث أن هذا المقطع يبين أن هذه القرية محافظة ومتمسكة بالعادات و التقاليد المتوارثة عن الأجدا

الدشرة : جمع مداشر لفظ جزائري يعني قرية أو قبيلة هي في المقام الأول مجموعة مساكن ثابتة أو متنقلة مؤقتة أو دائمة تجمع بين الأفراد المرتبطين بصلات قرابة معينة .

حيث وردت في الرواية في المقطع التالي " .. توقفوا عنده وراحوا يسألونه عن (الدشرة)

التي نعرف بها قرية القصور ، دلهم على مكان تواجدها ، فشكروه على ذلك وانطلقوا نحوها وكلهم شوق لرؤيتها و التعرف على أحيائها وسكانها بعد الذي سمعوه عنها .. وصلوا إلى الدشرة أخير ، وعندما ترجلوا رأوا مجموعة من الشباب جالسين يتبادلون أطراف الحديث ،اقتربوا منهم ، سلموا عليهم وعرفوهم على أنفسهم ، و أنهم جاؤوا خصيصا لرؤية الدشرة ، فاقترح بأنه من سكان بيوتها و أنه فتح عينه بين أسوارها ، فرحوا كثيرا بمرافقته ، وهبوا معا نحوها ..

أخيرا يا أخي ، كيف استطاع السكان رفع هذه الصخرة ووضعها أعلى الباب ، هي كبيرة جدا وليس في إمكان أحد حملها ، ثم إن هذه البنايات تعود إلى قرون خلت ولم تكن الوسائل متاحة لرفعها ؟ .

من البداية عرفت أنكم ستسألون هذا السؤال ، هذا الباب هو باب الدشرة الرئيسي ، يطلق عليه اسم باب الصور ، ولها ثلاثة أبواب أخرى ، بعضها اندثر من الزمن مثل باب القبلي ، باب قصر

[1] ـ المرجع نفسه , ص 53
[2] ـ المرجع نفسه , ص 53

الضاوية ، وتقول الروايات إن امرأة حاملا هي من حملت هذه الصخرة التي ترونها ، وقامت بوضعها أعلى الباب .. "[1]

حيث أن هذا المقطع صور لنا التعريف بالدشرة و تاريخها وبذورها الأولى .

و أيضا في المقطع التالي : " هكذا جرت الروايات على الألسن ، وهذا ما سمعناه من أجدادنا الذين يؤمنون بالحكاية كما يؤمنون بأسمائهم ... ومن الروايات الشائعة أيضا على رجال الدشرة ، أنهم قديما حينما كانوا يخرجون من بيوتهم ، يترك كل واحد فيهم رصاصة في مكان يتفقون عليه ، وحين يعودون يحمل كل واحد منهم رصاصته ، و إن بقيت رصاصة في المكان ولم يأخذها صاحبها ، أدركوا من خلالها أن أمرا ما قد حل بصاحبهم فيهبون جماعة للبحث في كل مكان ... ما أجمل العمل الإنساني ...

سكان الدشرة منذ نشأتهم وهم يد واحدة ، متعاونون متضامنون متراحمون فيما بينهم ، ولا نزال نحن على عهدهم وسنورث أبناءنا ذلك ...، حفظكم الله أخي ، و أتم نعمة الوحدة و التضامن بينكم ، فالله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ...، أقبل الرفاق رفقة الشباب على الدشرة وراحوا يمشون بين أزقتها الضيقة الرائعة ، وبيوتها القرميدية المتلاصقة ببعضها البعض ويكتشفونها بيتا بيتا ، وهم يتبادلون أطراف الحديث ، منبهرين بجمالها وبساطة سكانها وتواضعهم "[2] .

حيث أن هذا المقطع يبين أن سكان الدشرة يتعاونون وهم بمثابة يد واحدة تجمعهم الروح الأخوية و المحبة و التعاون ، أما المقطع التالي يسرد لنا تاريخ الدشرة مثال : « قصة القصور أو " الدشرة " بناء عمراني أصيل تذهل له الأبصار وترتاح له النفوس ، قرابة خمسة وتسعين منزلا قرميديا موجود فيها ، ناهيك عن تلك التي أنها مرت و اندثرت بسبب العوامل الطبيعية ، شرع ذلك الشاب يحكي للرفاق عنها في فخر كبير .... تاريخ وحكايات كثيرة ترويها هذه البيوت و الجدران التي ترونها يا

---

[1]- بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 54- 55

[2]- بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 56

رفاق ، فهي تعود إلى حضارات قديمة ، أو إلى الحقبة العثمانية ، ويقال إن هذه « الدشرة» قد شيدت مبانيها قبل قصبة الجزائر العاصمة بسبع سنوات كاملة ، ما يؤكد عراقتها وأصالتها ، وتجذها في عمق التاريخ ولو لاحظتم أسماء المناطق التي مرت بها و أنتم قادمون إلى هنا ، و أسماء مساجدها لوجدتم أغلبيتها أسماء أمازيغية ، لذا يقال إن ساكني المنطقة كانوا أمازيغ ...»[1]

***العين** : هو نقطة تدفق المياه الجوفية خارج الأرض ، حيث يقابل سطح المياه الجوفية السطح الأرضي ، حيث وردت في الرواية في المقطع التالي : " انطلقا معا نحو المسجد وفي طريقهما إلى هناك لاحظ عبد الله عينا تتدفق منها المياه العذبة ، سار إليها ومد كفيه إلى للمياه فشرب حتى ارتوى ، أخبره العم ساعد أن هذه العين لم يجف ماؤها منذ سنة 1954م ،حيث كان لها في وقت مضى قانون للتناوب ، لا يجرؤ أحد على مخالفته مهما حدث ومن يخالف هذا القانون يعاقب ويدفع ثمن فعلته نقدا ...، كان النسوة يأتينها فجرا أو مع وقت خروج الرعية إلى الغابة وقت العصر ، فمنهن من تأتي للسقي من مياهها العذبة ، ومنهن تأتي لغسل ثياب أبنائها ، و أخريات لغسل الصوف وغيره ..

كانت العين مكان تجمعهن يسمعن فيها الأخبار الجديدة ويتبادلن أطراف الحديث، في جو مليء بالمرح و الحب و الحنان ، يسوده التعاون و التضامن فيما بينهن ، فكل واحدة منهن تساعد الأخرى في عملها ، وتحاول التخفيف ممن وجعها ، وحل مشاكلها باقتراح حلول تكون مناسبة، لها ولبيتها ، لم يدخل البغض و الحسد قلوبهن ، فمنذ نعومة أظفارهن تربين على حب الآخرين وتقديرهم ، هكذا هن نساء القليعة ولدنا جبالا وبقين كذلك على مر العصور ...أما دور الرجال فكان ينطلق بعد العصر ، حين تعود النسوة إلى بيوتهن ويدوم إلى وقت الفجر وعادة ما يستغلون دورهم في سقي أراضيهم وبساتينهم وري مواشيهم بعدما تعود بطونهم منتفخة من الرعي لنهار كامل في الروابي الخضراء ، و أكلها لأنواع مختلفة من الحشائش الجبلية النافعة فتنتج حليبا لذيذا ، استفادت منه العائلات في غذائها و أحيانا تقوم ببيعه فيكون مصدر رزقها ... رجال القليعة حينما يتجمعون أمام

[1]- بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 57

العين تراهم رجلا واحدا يساعدون فقيرهم ويعيلون محتاجهم هم لا يجتمعون من أجل القيل و القال ، وإنما لحل مشاكلهم ومعرفة أحوال بعضهم البعض حيث كانت تجمعهم أواصل المحبة و الأنفة ، وحب الخير المتبادل بينهم ، رجال القليعة بنادق في وجه ع دوهم ومن يحاول العبث بوحدتهم ، و أزهار في أيدي بعضهم البعض .. " [1]

[1]- بلال لونيس , رواية أوجاع الرجال , ص 28

خـــاتمـــــــة:

***خـــاتمة:**

ختاما لقد حلل الكاتب العديد من الظواهر وفسرها بأسلوب روائي حتى يفهمها الكثير من القراء، حيث جمع العديد من الحالات الاجتماعية بأسلوب حواري بسيط مع توظيف السرد لتسلسل المفاهيم، فكان الطرح لكثير من القضايا متشابها فقد كانت كل المشاكل المعروضة أسرية من انحراف الأطفال إلى الخيانة الزوجية إلى الأمراض الخطيرة وتبقى هذه الظواهر في حاجة إلى معالجة اجتماعيا وطبيا وقضائيا ولا يزال مجتمعنا اليوم يعاني من مثل هذه الظواهر لكثير من الظروف، وخلاصة القول بعدما كان المجتمع يعيش الحياة البسيطة تحول إلى ما هـــو عليه للانفتاح على الثقافات الأجنبية والتطور الحاصل في الإعلام غير المراقب وكذا الظروف الاجتماعية كالفقر والطلاق المؤثر سلبا على الأسر، وبذلك تطرح الكثير من الأسئلة للحيلولة دون الوقوع في مثل هذه الجرائم، هل بالإمكان أن نمنع وقوعها؟ وماهي الإجراءات الناجحة التي تحصن المجتمع من مثل هذه الجرائم؟

ملخص الرواية :

عالجت رواية أوجاع الرجال عدة مواضيع اجتماعية والتي أصبحت منتشرة في وقتنا الراهن منها: كيفية اقتحام الأطفال القصر، عالم الجريمة والمتاجرة بالمخدرات وأعضاء الأطفال، الحب والانتقام والأمراض النفسية وغيرها.

فقد طرح الروائي بلال لونيس في روايته موضوع الخيانة الزوجية كما حدث لإياد وعبد الله، فعبد الله خانته خطيبته وتركت في جوفه حزن وألم لم يفارقه، فعندما وثق بها وحلم معها أحلاما وكان يجهز البيت الذي كان سيجمعهما وفقا لم تطلبه هي، بعد خيانتها له لم يستطع تقبل الأمر بسهولة. وتركت له فراغا كبيرا وحزن لم يفارقه فقد اتخذها بيتا وسندا له وإياد أيضا تعرض للخيانة من قبل زوجته فبعد وفاة أمه مر بظروف صعبة أثرت في حياته فليس من السهل على الإنسان أن يفقد أمه فهي جيشه الوحيد، ولم يتبق له أحد سوى زوجته، وجدها بجانبه وأعانته على تحدي الصعاب، فبعد مرور أيام فرح بسماع خبر أنه سيصبح أبا ، هذا الخبر الذي غيّر مجرى حياته وأزاح قليلا من حزنه، إلا أن تلقى صدمة الخيانة وعرف خبر كان بمثابة صاعقة له ، على أن الطفل ليس ابنه، فبعد كل هذا الألم والصعاب التي مرّ بها لا يوجد شيء يستطيع التخفيف عنه، فقد تركت في نفسه أثر وحزن لن يستطيع تجاوزه مهما فعل، وكذلك تعالج الرواية علة المرض الخبيث الذي أضحى منتشرا بكثرة مثلما حدث لريم التي أصيبت بسرطان الثدي فتخلى عنها زوجها وهذا ما أثر في نفسيتها أكثر من المرض، فقد تخلى عنها من أول عثرة لها، لكنها صمدت من أجل أطفالها وهذا ما تفعله الأمهات دوما يضحين من أجل أطفالهن، فقد واجهت عدة صعوبات في حياتها فليس من السهل عليها أن تخسر بيتها وزوجها هكذا بين ليلة وضحاها، إلا أن وجود أمها وأخوها إلى جانبها ساعدها على تجاوز محنة المرض وتخطي الصعاب وعوضوها في كل النقائص وأعانوها في تربية أولادها.

كما تطرق الراوئي أيضا إلى آفة المخدرات والتي تعد خطرا محدق يهدد كبيرا وصغيرا خاصة أولئك الأطفال الذين يتم استغلالهم من طرف العصابات الخطيرة ويقعون في شبكتهم وهنا لا محال من الهرب إما الموت أو الرضوخ لهم، وهذا ما حدث لزياد عندما افترقا والديه، فبعد طلاقهما قام أبوه بالسفر مباشرة ولم يمكنوا من معرفة المكان الذي ذهب إليه وأمه أعادت الزواج فوجد زياد نفسه وحيدا برفقة أخوه الصغير فكان لزاما عليه أن يتولى رعايته فاشتغل في عدة أماكن، ولكن راتبه لم يُعنه على تلبية جميع مطالبه ومطالب أخيه، وفي أحد الأيام وبينما هو جالس على حافة البحر يفكر، فإذا به يصادف رجلا يبدوا من مظهره أنه بورجوازي وعندما اقترب منه وتحدثا قليلا عرض عليه أن يكون خادما عنده وأغراه بالمال الكثير.

تردد زياد قليلا عندما فكر في أخوه وأن يضمن له عيشا مريحا قبل عرض الرجل وأصبح يتاجر بالمخدرات، فبقي أياما وأيام وهو على تلك الحال يقوم بنقل المخدرات من مكان إلى آخر وعندما قرر الانسحاب وجد نفسه وعائلته معرضين للهلاك، وهنا لم يتمكن من الفرار فقد كلفه هذا حياته وحياة عائلته، وكنوع من المرح والثقافة وصف لنا الكتاب ولاية بوعريريج وذكر أهم مناطقها التاريخية وأضاف لها لمسة سحرية جعلتها تبدو من أجمل المناطق في الجزائر، وهذا ما يؤكد لنا مدى أصالة الكاتب وفخره بانتمائه إلى ولايته أو بالأحرى بلده (الجزائر)، كما يجعلك الكاتب في روايته حقا تدرك أوجاع الرجال.

ومن خلال تطلعنا على الرواية نجد أن الكاتب اعتمد لغة راقية وموحية وترابط الأحداث، فقد اعتقد على الحوار والسرد في نفس الوقت مما جعل الرواية غير مملة ومشوقة

أما عن رأي الشخصي هي رواية جد رائعة وجميلة تطلعك على عدة قضايا التي يجب علينا إعادة النظر فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

*قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريــم:

❖ المصادر والمراجع:

- ✓ ابراهيم عباس ، تقنية النية السردية ، المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ،ط3، 2002
- ✓ أبو الحسين أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، د.ط1
- ✓ أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 1991
- ✓ أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط1
- ✓ أبي نصر اسماعيل بن حامد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط، 1430هـ 2009 م
- ✓ أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،د.ط،1989م
- ✓ احمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،
- ✓ إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار،ط1، 2000
- ✓ أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، د، ب، د،ط 2009
- ✓ باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1، 2008،
- ✓ بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 2001-2002
- ✓ بلال لونيس، أوجاع الرجال، دار الخيال للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط1، 2019
- ✓ جرار جونيت ،خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، منشورات الإختلاف ، المملكة الصرحية ، ط1،1990
- ✓ جمال الدين بن مكرم، لسان العرب جذر بَنى، دار صادر، بيروت،ط1، 1995
- ✓ جورج مونان، مفاتيح الألسنة، منشورات سعيدان للطباعة والنشر، تونس،د.ط،1968
- ✓ حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب، ط1
- ✓ حفاف راوية، فضاء في الرواية الجزائرية، حروف الضباب لخيرشوار أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2013.2014
- ✓ حميد حمداني ، بنية النص السردي منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط3، 2000.

- ✓ حنان محمد موسى حمودة ،الزمانية وبنية الشعر المعاصر ،جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ،عمان ، ط1، 2006
- ✓ زكرياء ابراهيم، مشكلات فلسفية، مشاكل البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط1
- ✓ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمان والسرد" ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997
- ✓ سمير الروحي الفيصل ، الرواية العربية البناء و الرؤية ، مقارنة نقدية ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، ط2003
- ✓ سمير روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،د.ط،1995
- ✓ سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية المقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ،
- ✓ صبحية عودة زعوب، غسان كنفاني" جماليات السرد في الخطاب الروائي"، دار مجد لاوي، عمان،ط1، 2000
- ✓ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر،بيروت لبنان،ط2، 1980م
- ✓ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،1998
- ✓ عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي للنشر، تونس،ط1، 2000
- ✓ عبد العزيز شبيل ، الفن الروائي عند غادة السمان ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ،ط1 ، 1987
- ✓ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر ،د.ط2005،1
- ✓ عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي-عربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2005م
- ✓ عمر عبد الواحد ، شعرية السرد لتحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دارالهدى للنشر و التوزيع، المنبع ،القاهرة ط3، 2003
- ✓ غاستون باشلار ، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1987
- ✓ فتيحة كحلوش ،بلاغة المكان ـ قراءة في مكانية النص الشعري ـ الإنثار العربي، بيروت، لبنان ،ط1، 2008
- ✓ لطفي زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ،ط1 ،2002 .
- ✓ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1431هـ 2010
- ✓ محمد جبريل ، دراسة في القصة و الرواية ،الهيئة العامة لشؤون الطابع الأميرية ، مصر ، ط2 ، 2000
- ✓ محمد شهين، آفاق الرواية، البنية والمؤثرات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2007
- ✓ مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال في الشمس أنموذجا، موفم للنشر، الجزائر،د.ط،2007
- ✓ مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الاسكندرية، مصر،د-ط،1987

- ✓ مصطفى الصبح ، استراتيجية المكان ،دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،ط1 ، 2018
- ✓ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004
- ✓ ميشال بورتو، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان،ط3 ، 1986
- ✓ نبيلة ابراهيم، فن القص، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،1995
- ✓ نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، د.ط، دار الريحانة للكتابة، القبة، الجزائر، 1997
- ✓ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار عومة، الجزائر،د.ط،ج2، 1977
- ✓ نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الاسكندرية،د.ط،2008
- ✓ هيثم علي الحاج ،الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي ،مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008
- ✓ وليد نجار ، قضايا السرد عند نجيب محفوظ ، دار الكتاب اللبناني ، ط،1985
- ✓ وهيبة بوطعان ، البنية الزمانية في رواية عابر سرير لاحلام مستغانمي 2008- 2009
- ✓ يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط1، 1983

❖ **المجلات:**

- ✓ أحمد شريط ، بنية الفضاء في الرواية ، اذ يوم جديد ، المجلة الثقافية ، تصدر عن وزارة الثقافة و الإتصال ، العدد 115، 1993.
- ✓ زواوي بغورة، المناظرة:(مجلة فصلية بالمفاهيم والمناهج ملف خاص حول البنية)، مفهوم البنية للدكتور، العدد الخامس، جامعة قسنطينة، سنة 3 يونيو 1962.

الفهـــرس

الفهـــــرس

***مقدّمـــــة :..... ص أ.**

*** الفصل الأول: بنية الزمان والمكان في الخطاب السردي: ..... ص1.**

*** تمهيـــــــد :..... ص3.**

1- البُنية لغة و اصطلاحا : ..... ص4.

1-1- لغـــــــة : ..... ص4.

1- 2- اصطلاحا : ..... ص7.

2- الزمان: ..... ص9.

2-1- لغة واصطلاحا: ..... ص9.

2-2- أقسام الزمان: ..... ص16.

2-3- أنواع الزمان: ..... ص20.

3- بنية المكان: ..... ص23.

2-1 لغة واصطلاحا : ..... ص23.

2-2 أنواع الأمكنة: ..... ص27.

2-3 دلالات تجليات المكان: ..... ص28.

***الفصل الثاني: بنية الزمان والمكان في رواية أوجاع الرجال: ..... ص29.**

1- بنية الزمان في رواية أوجاع الرجال: ..... ص31.

1-1- الاسترجاع : ..... ص31.

1-2- الاستباق : ..... ص39.

2- أنواع المكان في رواية أوجاع الرجال: ..... ص45.
2-1- المكـان الدلالي: ..... **ص45.**
2-2- المكان الطبيعي: ..... **ص48.**
2-3- المكان الجغرافي: ..... **ص50.**
2-4- المكــان النصي: ..... **ص53.**

3- دلالات المكان في رواية أوجاع الرجال: ..... ص55.
3-1- الأمكنــة المغلقة: ..... **ص55.**
3-2- الأمكنة المفتوحة : ..... **ص70.**
***خاتمـــة: ..... ص80.**
***ملحـــق: ..... ص82.**
***قائمة المراجـع: ..... ص84.**
***الفهرس : ..... ص89.**